سلسلة كتاب العميد

(٢٣)

الامام محمد الباقر عليه السلام

اضاءات في الفكر واللغة

الامام الباقر عليه السلام : اضاءات في الفكر واللغة. كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم النشر، ١٤٤٦ هـ = ٢٠٢٤.
٥١، ٣٧ صفحة ؛ ٢٤ سم. (سلسلة كتاب العميد ؛ ٢٣)
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغتين العربية والانجليزية ؛ ويتضمن مستخلصات باللغة الانجليزية.
١. محمد الباقر، محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، الامام، ٥٧-١١٤ هجري. ألف. العنوان.

LCC : BP193.15 .I43 2024

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة اثناء النشر

٤ / ٢٣٩
أ ٨٢٨ الامام محمد الباقر (ع) اضاءات في الفكر
واللغة / مجموعة من المؤلفين. -ط. -
كربلاء: مركز العميد، ٢٠٢٤ .
٨٨ ص ، ٢٤سم
١ - محمد الباقر(امام) عليهم السلام - آل بيت النبي
-آ-العنوان
رقم الايداع
٣٤٩٠ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/ الفهرسة اثناء النشر

ISBN: 978-9922-680-82-8

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٤٩٠) لسنة ٢٠٢٤

العنوان:(الامام محمد الباقر عليه السلام اضاءات في الفكر واللغة)

سلسلة كتاب العميد (٢٣)

النَّاشر: العتبة العبَّاسية المقدَّسة – مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات – قسم النشر

الإشراف العام : أ.د. شوقي مصطفى الموسوي

المتابعة والتنفيذ: م.م.ضياء محمد حسن

الادارة الفنية: م.م. علي رزاق خضير

الإخراج الطباعي: احمد هاشم الحلو

تصميم الغلاف: احمد محسن الحسيني

عدد النّسخ: ٢٥٠

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م

حقوق النَّشر والتَّوزيع محفوظة للعتبة العبَّاسية المقدَّسة

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١

رقم صندوق البريد (ص.ب): ٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ
اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ
تَقْوَاهُمْ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة محمد، الآية: ١٧.

المحتويات

كلمة المركز ٩

الإمام الباقر عليه السلام و إشكاليات عصره قراءة في مستويات التحدي وأساليب المواجهة ١٠

ملخص البحث ١١

التمهيد.....١٣

الاستنتاجات.....٢٢

الهوامش.....٢٣

المصادر والمراجع.....٢٥

الامام الباقر عليه السلام وجهوده في مواجهة الانحرافات العقدية.....٢٧

ملخص البحث.....٢٨

المقدمة.....٣٠

أولا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة المجسمة والمشبهة.....٣٣

ثانيا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة الخوارج.....٤٠

ثالثا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة المعتزلة.....٤١

رابعا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة المنحرفين من الشيعة.....٤٣

الخاتمة.....٤٦

الهوامش.....٤٧

المصادروالمراجع.....٥٠

A Stylistic Study of Linguistic Aesthetic Expressions in Al-Imam Muhammed Al-Baqir's (A.S.) Recommendations.....1
Abstract.....3
Introduction.....5
Aesthetics: General Perspective.....6
Linguistic Aesthetic Expressions.....7
The Model of the Study.....21
Imam Al-Baqir's Wills.....22
Conclusion.....31
Bibliography.....32

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على ما عرَّفنا من نفسه ،وألهمنا من شُكرهِ ،وفتحَ لنا من أبوابِ العلمِ بربوبيتهِ، ودلنا عليهِ من الاخلاصِ لهُ في توحيده ، والصلاة والسلام علىَ سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد

تبنّى قسم النشر في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات مشروع طباعة الاصدارات العلمية الاكاديمية ذات الجنبة الفكرية ونشرها ضمن سلسلة كتاب العميد ، وذلك بانتقاء أوراق بحثية وجمعها في موضوعة واحدة وعنوان موحد؛ فجاء إصدارنا الحالي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي عاش أحد العصور المهمة من تأريخنا الإسلامي المهتمة بعلوم القرآن الكريم وعلم الكلام والفقه والتفسير فترك لنا الإمام المعصوم ـ عليه السلام ـ كنوزًا فكرية كبيرة تعد من ذخائر الفكر الإسلامي ، وتمثل روح الإسلام ، وقد وسِمَ الكتاب بعنوان: الإمام محمد الباقر عليه السلام اضاءاتٌ في الفكرِ واللغة.

ضم الإصدار دراسات علمية قيمة ومميزة تستحق الاحتفاء بها، منها عن الإمام الباقر عليه السلام وإشكاليات عصره لتمثل قراءة في مستويات التحدي وأساليب المواجهة، فقد شهد ذلك العصر انحرافات فكرية وسياسية متعددة، شكلت تحديات كبيرة للإمام عليه السلام منها مخططات الحاكمية الأموية المستبدة بجانب حالة الانقسام المجتمعي وغيرها .

في حين سلطت دراسة أخرى الضوء على جهود الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة الانحرافات العقدية التي حصلت في عصره وما قبله والتي كان لها حضور فيما بعد في الثقافة والمعارف الإسلامية بعدما نهج الإمام ـ عليه السلام ـ أساليب علمية تعتمد القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة، مرجعاً ومنبعاً شرعياً ثابتاً في اطلاق الاحكام الشرعية للمسلمين، وصولاً الى دراسة أخرى بحثت في الأدوات الاسلوبية الجمالية التي استخدمها الإمام محمد الباقر عليه السلام في وصاياه للحث على طلب العلم وتعليمه .

وختاماً لا يسعنا إلا أن نشكر أصحاب الأقلام النيرة والمبدعة ولاسيما الأقلام التي أسهمت في انجاز الإصدار الذي بين يدي القارئ الكريم ، وندعو المهتمين بالدراسات الإنسانية إلى الإسهام في تفعيل البحث العلمي وإثرائه في جميع المجالات ذات الجنبة الفكرية والثقافية والمعرفية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآل محمد ومن الله التوفيق والسداد.

أ.د. شوقي مصطفى الموسوي
رئيس قسم النشر

الإمام الباقر عليه السلام و إشكاليات عصره

قراءة في مستويات التحدي وأساليب المواجهة

أ.د. داود سلمان خلف الزبيدي

جامعة بغداد / كلية التربية

ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

ملخص البحث

كان الإمام الباقر وريث آبائه عليهم السلام في علوم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت هذه العلوم مكتوبة موثقة عندهم.

عاش الإمام عليه السلام مرحلة مهمة من التاريخ الاسلامي ،شهدت اهتمامًا علميا بالقرآن الكريم والتفسير والسيرة والمغازي .

واجهت الإمام الباقر عليه السلام تحديات كثيرة ؛ إذ شهد عصره انحرافات سياسية وفكرية واجتماعية استخدم الإمام عليه السلام علوم آبائه (سلام الله عليهم) وسلوكهم لمواجهة تلك التحديات .

ABSTRACT

Imam Al-Baqar is the inheritor of his fathers in the sciences of the messenger of Allah as the sciences are documented at their hand and lives in an important phase in the Islamic history that pays much scientific heed to the Glorious Quran، chronicles and intentions. Moreover، the imam confronts many a challenge as his time passes through certain social، intellectual and political deviations and employs the sciences and strategies of his fathers to cope with these challenges.

التمهيد

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة أبيه علي بن الحسين ووصيه القائم بالإمامة من بعده . ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض فيها سنة اربع عشرة ومائة ، وعمره يومئذ سبع وخمسون سنة . أمه أم عبد الله بنت الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام [١] .

سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر وأهدى إليه سلامه بواسطة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري (ت ٧٨ هـ) رضي الله عنه وقال له : ((انك لتعمر حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا ، اذا رأيته فاقرأه السلام))[٢].

لازمته تلك التسمية اذ كان فضلا عن غزارة علمه وتبقره بالعلم كثير السجود وكان يقال له : بقر السجود جبهته أي فتحها ووسعها [٣] .

كان الامام الباقر عليه السلام وريث ابيه في علوم رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق آبائه عليهم السلام اذ كان ينقل علوم آبائه للأمة، وقد كانت هذه العلوم موثقة مكتوبة على العكس من كثير من الروايات التي تنفي انتشار التدوين في القرن الاول الهجري، فمما يروى انه سئل بمسألة فقال للإمام الصادق (ت ١٤٨هـ/) عليه السلام : ((قم يا بني فأخرج كتاب علي ، فأخرج كتابا مدرجا ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة فقال عليه السلام: هذا خط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله فو الله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبريل عليه السلام))[٤].

والامام هنا لم يكن عاجزا عن اجابة السؤال الا انه اراد ان يؤكد سلسلة علوم آل البيت عليهم السلام وانها علوم موثقة .

ومما يروى عنه ايضا قوله عليه السلام((ان عندنا صحيفة كتب علي عليه السلام وان عليا كتب العلم كله ، القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء الا و فيه سنة نمضيها))[٥].

ومما يروى : أنه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال : إذا حدثت الحديث فلم أسنده ، فسندي فيه أبي ، عن جدي ، عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل [٦]

وقد اعتمدت احاديث الامام الباقر عليه السلام في مختلف المصادر الاسلامية المتقدمة منها موطأ مالك ،ومسند أحمد بن حنبل ،ورسالة الشافعي، وتأريخ الطبري وتفسيره [٧].

حملت أقوال أهل السير والتراجم بحق الامام الباقر عليه السلام كثيرًا من المعاني التي تدلل على زهده وحلمه وصبره على الاذى والاخلاص لله تعالى ولعامة المسلمين وللإنسانية جمعاء .

خصه الحافظ ابو نعيم (ت٤٣٠هـ) في الحلية بقوله: ((ومنهم آل البيت عليهم السلام الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، ابو جعفر محمد بن علي الباقر، كان من سلالة النبوة وممن جمع حسب الدين والابوة، تكلم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات ، ونهى عن المراء والخصومات)) [٨] .

اما ابن خلكان (ت٦٨هـ) فقد قال بحقه : ((ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، الملقب بالباقر ؛ احد ائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق . كان الباقر عالما سيدا كبيرا، وانما قيل الباقر لأنه يبقر العلم ، اي توسع، والتبقر : التوسع))[٩].

اما ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) فقد قال فيه: وارثه منهم – اي الامام زين العابدين– عبادة وعلما وزهدا ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك لأنه بقر الارض ، اي شقها وأثار مخبأتها ومكامنها ، فلذلك هو اظهر مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف وما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة.. وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف))[١٠] .

وعن حلم الإمام الباقر يجمل لنا باقر شريف القرشي فيقول [١١] : ((اما الحلم فقد كان من ابرز صفات الإمام ابي جعفر عليه السلام فقد اجمع المؤرخون على انه لم يسئ الى من ظلمه واعتدى عليه ، وانما كان يغدق عليه بالبر والمعروف ، ويقابله بالصفح والاحسان ، وقد روى المؤرخون صورا كثيرة من عظيم حلمه...)) .

كانت فاجعة الطف ماثلة في ذهن الإمام الباقر عليه السلام ، اذ تشير الروايات الى أن عمره كان

آنذاك ثلاث سنوات او اربع [١٢] ، فضلا عن ذلك حياته تحت ظل أبيه الإمام السجاد عليه السلام الذي إن لم يورث الإمام الباقر الا رسالة الحقوق والصحيفة السجادية لكان كافيا اثرهما في تمسكه بالدعاء فلسفةً ومنهجًا لمقارعة الظالمين اذ مثلتا فيضا من فيوضات ال البيت عليهم السلام.

ولما كان الدعاء والتوجه به الى الله تعالى يمثل وسيلة ناجحة للتخلص والنجاة من ظلم الظالمين ؛لذا فقد كان الإمام يستعدي الله تعالى على ظلم الامويين ويعلم شيعته ومحبيه ذلك .

ومما كان يدعو به في قنوته : ((اللهم ان عدوي قد استسن في غلوائه واستمر في عدوانه و آمن بما شمله من الحلم عاقبة جرأته عليك وتمرد في مباينتك ، ولك اللهم لحظات سخط بياتا وهم نائمون ونهارا وهم غافلون ، وجهرة وهم يلعبون ، وبغتة وهم ساهون ، وان الخناق قد اشتد و الوثاق قد احتد والقلوب قد محيت والعقول قد تنكرت والصبر قد اودى وكاد ينقطع حبائله ، فأنك لبالمرصاد من الظالم ومشاهدة من الكاظم ، لا يعجلك فوت درك ، ولا يعجزك احتجاز محتجز ، وانما مهل استثباتا ، وحجتك على الاهوال البالغة الدامغة و بعبيدك ضعف البشرية وعجز الانسانية ولك سلطان الالهية وملكة البرية وبطشة الاناة وعقوبة التأبيد ، اللهم فإن كان في المصابرة لحرارة المُعان على الظالمين وكمد من يشاهد من المبدلين رضى لك ومثوبة فهب لنا مزيدا من التأييد وعونا من التسديد الى حين نفوذ مشيتك ...))[١٣] .

ومن لطائف دعائه جمعه بين السلطان الجائر والشيطان في تعوذه منهما في اكثر من موضع منها قوله :

((اللهم اني اعوذ بك من الشر وانواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني الشيطان الرجيم وما ما يريدني السلطان العنيد ...))[١٤] .

وفي فضل الدعاء قوله : ((وما يدفع القضاء الا الدعاء)) [١٥] .

وكان الإمام الباقر عليه السلام يستلهم القرآن الكريم و آياته في دعائه وفي تصبره على ظلم مبغضيه من آل امية واشياعهم اذ كان يرى ان انتصار المؤمن قربه من الله تعالى وذلك سلوك الاحرار اهل الآخرة اما عبيد الدنيا فكان يرى ان اصرارهم على المعاصي عقوبة

من الله تعالى لهم اذ يقول : ((كفى بالعبد من الله ناصرا ان يرى عدوه يعصي الله))[١٦] .

فضلا عن استعماله الدعاء وسيلة ضد اعدائه فأنه كان يوصي ويحذر من الانجرار وراء الانحراف وكان يدعو الى السمو والارتفاع بمكارم الاخلاق فمن قوله:

((ان الله عز وجل يبغض اللعان السباب الطعان ، الفحاش المتفحش ، السائل الملحف، ويحب الحيي الحليم ، العفيف المتعفف)) [١٧] .

ومن جميل سيرة الإمام مع حكام الامويين استشماره عدالة عمر بن عبد العزيز فكان كثيرا ما يكتب له ويوصيه ويطالبه بإعادة حقوق آل البيت عليهم السلام التي اغتصبها بنو أمية .

يروي لنا اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ) : ((ان الإمام الباقر عليه السلام كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يعظه ويخوفه فقال عمر : اخرجوا كتابه الى سليمان – بن عبد الملك – فأخرج كتابه ، فوجده يقرّضه ويمدحه ، فأنفذ الى عامل المدينة وقال له : هذا كتابك الى سليمان تقرّضه ، وهذا كتابك الي مع ما اظهرت من العدل والاحسان ، فأحضره عامل المدينة ، وعرّفه ما كتب به عمر فقال : ان سليمان كان جبارا ، كتبت اليه بما يكتب الى الجبارين ، وان صاحبك اظهر امرا فكتبت اليه بما شاكله . وكتب عامل عمر اليه بذلك ، فقال عمر : ان اهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل))[١٨] .

وفي موضع آخر يوصي الإمام الباقر عليه السلام عمر بن عبد العزيز قائلاً:

((افتح الابواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم ورد المظالم))[١٩].

فضلا عن ذلك فان الإمام وبالضد من سلوك مناوئيه كان يوصي شيعته بقوله:

((عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا ، فلو ان قاتل علي بن ابي طالب عليه السلام ائتمنني على امانة لأديتها اليه))[٢٠] .

ومن وصاياه قوله : ((صلة الارحام تزكو الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب و تنسئ في الآجال)) [٢١] .

وفي تعريفه للشيعة قوله :

((انما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا ، المتزاورون لأحياء امرنا، الذين اذا غضبوا لم يظلموا ، واذا رضوا لم يسرفوا ،بركة على من جاورهم ، سلم لمن خالطوا))[٢٢] .

ومن قوله :

((ثلاثة من مكارم الدنيا و الآخرة : ان تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم اذا جهل عليك))[٢٣] .

ومن وصاياه للنجاة من السلطان والشيطان قوله :

((الا انبئكم بشيء اذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم ؟ فقال ابو حمزة : بلى اخبرنا به حتى نفعله ، فقال عليه السلام: عليكم بالصدقة فبكروا بها ، فأنها تسود وجه ابليس وتكسر شرّه السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك وعليكم بالحب في الله والتودد والموازرة على العمل الصالح ، فأنه يقطع دابرهما – يعني السلطان والشيطان- والحوا في الاستغفار فأنه ممحاة للذنوب))[٢٤] .

ومن وصيته لجابر بن يزيد الجعفي قوله :

((اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم ، وان خانوك فلا تخن وان كُذبت فلا تغضب، وان مدحت فلا تفرح ، وان ذممت فلا تجزع ...))[٢٥] .

عاش الامام الباقر عليه السلام مرحلة مهمة من التأريخ الاسلامي شهدت اهتماما علميا بالقرآن الكريم وتفسيره اللذين اوجبا الاهتمام باللغة العربية مما ادى الى ظهور علمي اللغة والمعاجم فضلا عن ذلك متابعة السيرة النبوية الشريفة من خلال الاهتمام بالحديث النبوي الشريف ومغازي الرسول صلى الله عليه وآله اللذين شكلا البواكير الاولى للتأريخ الاسلامي.

إنّ المطلع على سيرة ابن اسحاق (ت ١٥١هـ) وابن هشام (ت٢١٨هـ) الذي هذب سيرة ابن اسحاق فيما بعد ومغازي الواقدي ت(٢١٧هـ) يجد اثر الامام الباقر عليه السلام واضحا في رواية احداث السيرة النبوية الشريفة وتوثيقها وقد روى ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ان ((محمد – ابن اسحاق- اتى ابا جعفر محمد بن علي فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة ذلك)) [٢٦].

عاصر الإمام الباقر عليه السلام عشراً من حكام بني أمية بدءاً بمعاوية بن ابي سفيان (ت ٤٠ هـ)

وانتهاءً بهشام بن عبد الملك (ت ١٢٥ هـ) وشهد العصر الذي عاش فيه الامام الباقر عليه السلام انحرافات سياسية وعلمية شكلت تحديات امام الامام الباقر عليه السلام منها ان الحاكمية الاموية نهجت منهجا مخططا له إذ وظّفت مجموعة من رجالات العلم لتحقيق غايات سياسية وقبلية وعمدت الى التحريف ووضع الكثير من الاحاديث ونسبتها للرسول صلى الله عليه وآله ولرجالات الجيل الاول من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم تحمل مدحا لقوم وذماً لقوم آخرين ،اذ وضعت احاديث كثيرة تتعصب لقريش وللطلقاء واولادهم وللمؤلفة قلوبهم مدحا وفي مقابلها وضعت وحرفت احاديث كثيرة أيضاً للنيل من تراث آل البيت عليهم السلام والتشكيك فيه، فضلا عن الانصار الذين كانوا خير ناصر ومعين لآل الرسول صلى الله عليه وآله وممن مثل تلك اللجان عروة بن الزبير (ت٩٤ هـ) وابان بن عثمان بن عفان (ت١٠٥هـ) وابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) الذي كان من المقربين من الامام السجاد والامام الباقر عليهما السلام كثيرا وهشام بن عروة بن الزبير(ت١٤٦هـ) [٢٧].

وقد مارس الأمويون جميع أنواع الترهيب واشعال الفتن وممارسة الاستبداد حتى ان الطبري (ت٣١٠هـ) وعلى الرغم من تحفظه الشديد في ذكر مروياته فانه يقول : ان معاوية بن ابي سفيان كان قد أمر بسب علي ومحبيه علنا في الوقت الذي أمر فيه بالإشادة بأمجاد أسرة عثمان[٢٨].

إنّ هذا التوثيق يؤشر الظروف التي لا توفر الامكانية لأي شخص للتعاطف علنا مع آل النبي عليهم السلام، إذ كيف سيروي حديثهم. في حين أن السلطة الحاكمة كانت تلعن أباهم على منابر المسلمين على مسمع من ابناء المهاجرين والصحابة في سياسة اعلامية تعمل على تكميم الافواه وغسل ادمغة المسلمين حتى سنة (٩٩هـ) إذ منع عمر بن عبد العزيز لذلك .

شكلت الاحاديث والسيرة المجموعة من هذه اللجان اصلا من الاصول التي اعتمدت فكانت سيرة ابن اسحاق (ت ١٥١هـ) والتي هذبها ابن هشام (ت٢١٨هـ) ومصنفات المغازي والتاريخ فيما بعد وكان ذلك التحدي الأول [٢٩] .

اما التحدي الثاني الذي واجهه الامام الباقر عليه السلام فقد كان الخلاف حول الحاكمية والأحقيّة بالحكم ومن الاجدر به ومن الاحق بإمامة الامة وهل يجب على الامة عزل

الحاكم اذا بدر منه ما يخل بقيادته للامة الاسلامية فضلا عن ذلك شيوع مقولة الجبر التي اشاعتها السلطة الاموية لتسويغ تسلطها على رقاب المسلمين مقابل القول بالقدر وغير ذلك من تبلور الفرق وظهورها كالمرجئة فضلا عن الغلاة[٣٠].

اما التحدي الثالث فكان حالة الانقسام المجتمعي اذ مثلت حالة الترف والرفاهية التي عاشتها الطبقة الحاكمة ممثلة بالأسرة الاموية ومن شايعها وائتمر بأمرها ونفذ سياساتها تلك الطبقة التي شجعت بعث سلوكيات كان المجتمع الاسلامي الذي اسس بنيانه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله قد نقضها وهدمها فما ان انقضى النصف الاول من القرن الاول الهجري حتى عادت عادات الجاهلية للظهور فكان الانغماس باللهو ولعب القمار والغناء وملاعبة الحيوانات فضلا عن اتخاذ رقاب الناس مطايا لتحقيق طموحات الحاكمية الاموية وتجمير الناس في البعوث والقضاء على الحركات المناهضة لها [٣١].

وشجع شعر الغزل في مكة والمدينة مما شكل استياء عاما عند الغالبية العظمى من اولاد المهاجرين واولاد الصحابة وعامة المسلمين .

اما التحدي الأخير فانه وبعد ان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على توحيد المجتمع الاسلامي والغاء التمايز الطبقي ظهر الانقسام الاجتماعي واضحا اذ كانت هنالك اسرة مالكة وموالون لها يقابلهم مسلمون مغلوبون على امرهم مؤيدون لآل البيت النبوي عليهم السلام ثم طبقة الموالي من اليهود والمسيحيين ومن بعدهم العبيد [٣٢].

إن عدم انصاف المسلمين في توزيع الفيء وأخذ أهل العراق بأهل الشام وتجمير أهل الفتح طويلاً في الثغور الاسلامية والإساءة لآل البيت عليهم السلام والطغيان . كل تلك الممارسات أقر بها بنو أمية أنفسهم فها هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان يقول: اللهم ان كان هذا لك رضاً فأعني عليه وسددني له ، وإن كان غير ذلك فاصرفه عني بموت . وكان خروجه نقمة من الوليد بن يزيد لانتهاكه ما حرم الله وشربه الخمر ونكاح امهات الاولاد والاستخفاف بأمر الله [٣٣]. إنه هنا يعترف بأن أبناء عمومته عطلوا حدود الدين وسفكوا الدماء وأخذوا الأموال بغير حقها .

امام تلك التحديات نهج الامام الباقر عليه السلام منهجا علميا اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي مثلت عنده مرجعا موثوقا ساهم هو نفسه في تطورها ، إذ أوضح اهمية السنة النبوية لإطلاق الاحكام الشرعية لفقهاء المسلمين آنذاك معتمدا السنة المروية عن آل البيت النبوي عليهم السلام لكونها تمثل الرواية المؤتمنة على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته بعيدا عن التحريف والتزوير محاربا الاتجاه الذي اعتمد السنة بكونها مأثور الامة بكاملها تلك السنة المشوهة التي عدت كل من عاش في زمن الرسول صلى الله عليه وآله صحابيا بالإمكان الرواية عنه [٣٤].

وقد أسس الامام الباقر عليه السلام أسس ما نسميه اليوم مدرسة علمية اعتمدت اطروحة القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وآله وآل البيت عليهم السلام في استنباط الاحكام الفقهية واعداد الردود الكلامية المناسبة على التيارات المنحرفة التي بدأت تتمحور زمن الامام الباقر عليه السلام. وكان الخوارج والامويون سببا لها [٣٥].

كانت مدرسة الامام الباقر عليه السلام محط أنظار كثير من طلاب العلم من الامصار الاسلامية كالكوفة والبصرة ومصر والشام لطلب العلم والتفقه في الدين[٣٦] .

استنطق الامام الباقر عليه السلام آيات القرآن الكريم في مطالبه ووصاياه ومواعظه اذ كانت رائدا له في جعل علوم القرآن وسيلة مهمة من وسائل التربية الاجتماعية لمواجهة الانحراف السلوكي الذي عمل عليه الحكام الامويون لإشغال الأمة عما يجري لها وحولها [٣٧] .

كان الحث على طلب العلم ومجالسة العلماء فضلا عن المذاكرة وبذل العلم ونشره وتعليمه من اهم الوسائل التي اعتمدها الامام الباقر عليه السلام لمواجهة الانحرافات السياسية والفكرية والسلوكية في عصره [٣٨]

ومن دلالات اهتمامات الامام الباقر عليه السلام بالعلم والعلماء قوله عليه السلام : ((والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابد)) [٣٩].

وكان يحث على السؤال في طلب العلم بقوله ((العلم خزائن والمفاتيح السؤال ، فأسالوا يرحمكم الله ، فإنه يؤجر في العلم أربعة : السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم))[٤٠] .

فضلا عن ذلك فان الامام الباقر عليه السلام اتخذ من اسلوب الوصايا والمناظرات وسيلة مهمة لمحاولة تصحيح الانحراف الحاصل في عهده ، فمن وصاياه وصيته لعمر بن عبد العزيز التي يقول فيها : ((اوصيك بتقوى الله ، وان تتخذ صغير المسلمين ولدا واوسطهم اخا وكبيرهم ابا ، فارحم ولدك وصل اخاك ، واذا صنعت معروفا فربه)) [٤١].

ومن وصاياه وصيته لجابر بن يزيد الجعفي التي تعد منهجا سلوكيا كاملا تمثل عند قراءتها والاخذ بها انبعاثا للطاقات العلمية والسلوكية التي تبدأ تخاطب عقل الانسان وسلوكه وتبين اهمية تحصيل العلوم لتحقيق الكمال الانساني [٤٢].

اما مناظراته العلمية فقد تعددت وتنوعت ولم تستثنِ احدا في منهج نهج فيه منهج آبائه عليهم السلام اذ ناظر الحسن البصري (ت١١٠ هـ) وقتادة السدوسي (ت١١٨هـ) ومحمد بن المكندر (ت ١٣٠هـ) فضلا عن مناظراته مع رؤوس الخوارج امثال عبد الله بن نافع الازرق والمعتزلة امثال عمرو بن عبيد (ت ١٤٢هـ) والمجسمة امثال بيان بن سمعان الكوفي (ت١١٩هـ) والزنادقة امثال حمزة البربري[٤٣]. كان رائده في تلك المناظرات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسنده في ذلك أباه زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فضلا عن ذلك كله وعلى الرغم من مظلومية آل البيت عليهم السلام فقد كان الامام عليه السلام خير شاهد على سلوك آل البيت في المحافظة على كينونة واستمرارية بناء الامة الاسلامية والحرص الشديد عليها وعدم التشفي بحكام بني امية عندما كانت تواجههم المواقف العصيبة من اعداء الاسلام وما مناظرات الإمام الباقر مع النصارى [٤٤] والوقوف مع الحاكم عبد الملك بن مروان عندما هدده امبراطور الروم ، الموقف الذي كان سببا في ان يسك المسلمون عملتهم بعيداً عن تحكم الروم باقتصاد الدولة الاسلامية وكان ذلك بنصيحة من الإمام الباقر عليه السلام الذي اشار على عبد الملك بن مروان عندما استنجد به بعد تهديد امبراطور الروم بالإساءة الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بسك العملة في بلاد الاسلام وعدم الاعتماد على الروم بذلك وهنا اسقط كيد صاحب الروم [٤٥].

الاستنتاجات

- المرويات المنقولة عن الإمام الباقر عليه السلام تدلل على أن علوم ال البيت عليهم السلام كانت مدونة منذ النصف الأول من القرن الأول الهجري ومنها ما هو بخط الإمام علي عليه السلام .

- المرويات المنقولة عن الإمام الباقر عليه السلام سندها عن ابيه عن جده عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، اذ سميت بالسلسلة الذهبية لأن سندها آل البيت عليهم السلام

- المرويات المنقولة عن الإمام الباقر عليه السلام كانت موضع اهتمام واعتماد مختلف المصادر الاسلامية المتقدمة منها: موطأ مالك، ومسند احمد ابن حنبل، ورسالة الشافعي، وتأريخ الطبري وتفسيره وغيرها .

- اتفاق أهل التراجم والسير على أن الإمام الباقر عليه السلام كان وريث آبائه عبادة، وعلما، وزهدا .

- تعريف الإمام الباقر عليه السلام لشيعة أهل البيت : انهم المتحابون في مودتهم، المتزاورون لإحياء امرهم، الذين اذا غضبوا لم يظلموا واذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاورهم، سلم لمن خالطوا.

- مثلت اسهامات الإمام الباقر عليه السلام المعرفية، واهتمامه بالقرآن الكريم والتفسير والحديث والسير والمغازي حافزا للأمة للاهتمام بدراسة علومها وتدوينها ؛ اذ كان رائدا في تأسيس ما نسميه اليوم مدرسة فكرية .

- معاصرة الإمام الباقر عليه السلام لعشرة من الحكام الامويين جعلته في موضع المواجه للانحرافات السياسية، والعلمية، والفكرية، والاجتماعية .

الهوامش

١.ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ١٥٦ ؛ المصعب الزبيري : كتاب نسب قريش ص ٥٩ ؛ الشيخ المفيد : الإرشاد ص ٢٥٢ .
٢.الشيخ المفيد : الارشاد ص ٢٥٢-٢٥٣ .
٣.ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٧٤ .
٤.الصفار : بصائر الدرجات ص١٦٧ – ١٦٨ .
٥.الصفار : بصائر الدرجات ص ١٦٧ .
٦.الشيخ المفيد : الارشاد ص ٢٥٧ .
٧.ينظر : الشيخ المفيد : الارشاد ص ٢٥٣ -٢٥٤ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٣ -٦٥ ؛ محسن الامين : الشيعة في مسارهم التاريخي ص ١٠٤ – ١٠٥ .
٨.ابو نعيم : حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٠ .
٩.ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٤ ص١٧٤ .
١٠.ابن حجر الهيتمي : الصواعق المحرقة ص ٢٣٣ .
١١.باقر شريف القرشي : حياة الامام الباقر ج ١ ص ١٢١ .
١٢.اليعقوبي : تاريخ ج ٢ ص٢٢٤ .
١٣.ابن طاووس : مهج الدعوات ص ٧١ .
١٤.ابن طاووس : مهج الدعوات : ص ٢١٧ .
١٥.ابن الجوزي : صفة الصفوة ج١ ص ٦٤ .
١٦.اليعقوبي : تاريخ ج٢ ص ٢٢٤ .
٧١.المرجع نفسه.
١٨.اليعقوبي : تاريخ ج ٣ ص ٢١٢ .
١٩.قطب الدين الراوندي : مكارم اخلاق النبي والائمة ص ٢٩٩ .
٢٠.ابن شعبة الحراني: تحف العقول ص ٢١٨ .
١٢.المرجع نفسه.
٢٢.ابن شعبة الحراني : تحف العقول ص ٢١٩ .
٢٣.ابن شعبة الحراني : تحف العقول ص ٢١٣ .
٢٤.ابن شعبة الحراني : تحف العقول ص ٢١٨ .
٢٥.ابن شعبة الحراني : تحف العقول ص ٢٠٦ .
٢٦.ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٥ ؛ ينظر : د. حكمت عبيد الخفاجي : الامام الباقر واثره في التفسير ص

٩٩ .

٢٧.ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ج ٥ ص١٣١ ؛ ج ١١ ص ٤٤ – ٤٦ ؛ عبد الجبار ناجي : نقد الرواية التاريخية ص ١١٥ – ١١٦ .

٢٨.ينظر : الطبري : تاريخ ج٥ ص ٢٦٦ ، ٢٤٧ – ٢٤٨ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ج٥ ص ١٢٩ – ١٣١ .

٢٩.د. عبد الجبار ناجي : نقد الرواية التاريخية ص ١١٣ – ١١٤ ؛ الرزينة ر لالاني : الفكر الشيعي المبكر ص٢٦ .

٣٠.الرزينة ر لالاني: الفكر الشيعي المبكر ص٢٩ .

٣١.ينظر : هاشم معروف الحسني : سيرة الائمة ج٢ ١١٨ ؛ الرزينة ر لالاني : الفكر الشيعي المبكر ص ٢٨ .

٣٢.اليعقوبي : تاريخ ج٢ ص ٢١١ – ٢١٢ .

٣٣.ينظر : الطبري تاريخ ج ٧ ص ٢٤٠-٢٤٦ .

٣٤.د. حكمت عبيد الخفاجي : الامام الباقر واثره في التفسير ٨٧ – ٩٩ .

٣٥.ينظر : ابو نعيم: حلية الاولياء ص ١٨٦ ؛ هاشم معروف الحسني : سيرة الائمة ج٢ ص ١٩٣ .

٣٦.د. حكمت عبيد الخفاجي : الامام الباقر واثره في التفسير ص ١٣٦ – ١٧٩ .

٣٧.ينظر : ابن شعبة الحراني : تحف العقول ص ٢١١ – ٢١٢ .

٣٨.ينظر ابو نعيم : حلية الاولياء ج٣ ص ١٨١ .

٣٩.ابو نعيم : حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٣ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٣ .

٤٠.ابو نعيم : حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩٢ .

٤١.ينظر : ابو نعيم: حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٢ .

٤٢.ينظر : ابن شعبة الحراني : تحف العقول ص ٢٠٦ – ٢٠٨ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٣ .

٤٣.ينظر : الطبرسي : الاحتجاج ج٢ ص ٤٤٤ – ٤٥٧ ؛ هاشم معروف الحسني : سيرة الائمة ج٢ ص ٢٠٢ – ٢٠٧ ؛ حكمت عبيد الخفاجي : الامام الباقر واثره في التفسير ص ١٠٧ – ١١٦ .

٤٤.الشيخ المفيد : الارشاد ص ٢٥٦ .

٤٥.الدميري : حياة الحيوان الكبرى ج١ ص ٦٣ – ٦٤ .

المصادر والمراجع

١.ابن الجوزي ، جلال الدين ابو الفرج (ت٥٩٧ هـ) : صفة الصفوة ، تح: ابو عمرو الأثري ، دار الغد الجديد (القاهرة ٢٠١٣م)

٢.ابن حجر الهيتي المكي ، احمد (ت ٩٧٤ هـ)

١.الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ، جامعة الازهر (مصر لا ت) .

٣. ابن ابي الحديد ، هبة الدين (ت ٦٥٦ هـ) :

٢.شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة ١٩٦١) .

٤. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١ هـ) :

٣.وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، منشورات الشريف الرضي ، (قم لا ت) .

٥.الدميري ، كمال الدين (٨٠٨ هـ) :

٤.حياة الحيوان الكبرى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠٠١)

٦.الراوندي ، قطب الدين ، ابو الحسين سعيد (ت ٥٧٣ هـ) :

٥.مكارم اخلاق النبي والائمة ، تح : حسين الموسوي ، مؤسسة الاعلمي (بيروت ٢٠٠٩) .

٧.ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) :

٦.الطبقات الكبرى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٩٥) .

٨.ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي (ت ق ٤هـ) :

٧. تحف العقول عن ال الرسول ، مؤسسة الاعلمي (بيروت ١٩٧٤)

٩.الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ):

٨.الارشاد ، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت ٢٠٠٨)

١٠.الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن (٢٩٠ هـ) :

٩.فضائل اهل البيت المسمى بصائر الدرجات ، دار المحجة (بيروت ٢٠٠٥) .

١١.ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) :

١٠.المعارف ، تح : ثروة عكاشة ، دار المعارف (القاهرة لا ت) .

١٢.ابن طاووس ، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ) :

١١.مهج الدعوات ومنهج العبادات ، مؤسسة الأعلمي (بيروت ٢٠١١) .

١٣.الطبرسي ، ابو منصور أحمد بن علي (ت ق ٦ هـ) :

١٢.الاحتجاج ، مؤسسة الصفاء (بيروت لا ت)

١٤.الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) :

١٣.تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، روائع التراث العربي (بيروت لا ت) .

١٥.المصعب الزبيري ، ابو عبد الله (ت ٢٣٦ هـ) :

١٤.كتاب نسب قريش ، نشر إ . ليفي بروفنسال ، المكتبة الحيدرية (ايران ١٣٨٥ هـ)

١٦.ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبد الله (٤٣٠ هـ) :

١٥.حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٨)

١٧.اليعقوبي ، محمد بن واضح (ت بعد ٢٩٢ هـ) :

١٦.تاريخ اليعقوبي ، مراجعة : خليل المنصور ، مطبعة شريعة (قم ١٢٢٥ هـ) .
١٨.المراجع :
١٩.باقر شريف القرشي :
١٧.حياة الامام الباقر ، مطبعة النعمان (النجف الاشرف ١٩٧٧) .
٢٠.د. حكمت عبيد الخفاجي :
١٨.الامام الباقر واثره في التفسير ، مؤسسة البلاغ (بيروت ٢٠٠٥)
٢١.الرزينة ر. لالاني :
١٩.الفكر الشيعي المبكر ، تعاليم الامام محمد الباقر ، ترجمة : سيف الدين القصير ، دار الساقي (بيروت ٢٠٠٤) .
٢٢.د. عبد الجبار ناجي :
٢٠.نقد الرواية التاريخية (عصر الرسالة انموذجا) ، المركز الاكاديمي للابحاث (بيروت ٢٠١١) .
٢٣.السيد محسن الاميني العاملي :
٢١.الشيعة في مسارهم التاريخي : مركز الغدير للدراسات الاسلامية (بيروت ٢٠٠٠) .
٢٤.هاشم معروف الحسني :
٢٢.سيرة الائمة الاثني عشر ، منشورات الامام الرضا (بيروت لا ت)

الامام الباقر عليه السلام وجهوده في مواجهة الانحرافات العقدية

أ.م.د. نور الدين أبو لحية

جامعة باتنة ١/ كلية العلوم الاسلامية قسم اصول الدين

ملخص البحث

يتناول هذا المقال الحديث عن دور الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة الانحرافات العقدية التي حصلت في عصره، وما قبله، والتي كان لها امتدادها في التراث والثقافة الإسلامية، ومن أهمها فرقة المجسمة والمشبهة، وهي التي تبنتها الدولة الأموية عبر محدثيها وفقهائها، والذين أصبحوا يسمون فيما بعد [أهل الحديث]، والخوارج، الذين خرجوا عن الإمام علي عليه السلام، ووضعوا تصورات عقائدية خاصة بهم، والمعتزلة، وهي المدرسة التي جمعت بين موقفها السياسي المحايد للسلطة الأموية، مع بعض المواقف العقدية التي انحرفت عن العقيدة الإسلامية الأصيلة، والمنحرفون الغلاة من الشيعة الذين أساءوا للولاء لأهل البيت، وأعطوا صورة مشوهة عنهم.

ABSTRACT

The current article discusses the role of Imam Al-Baqar (Peace be upon him) in the face of the doctrinal deviations occurring in his time and before ,and affecting the Islamic heritage and culture. One of the most important deviations is the impersonation and simulation band adopted by the Umayyad state through its innovators and jurists and then it is called the people of speech ، Ahl al-Hadith. Moreover the Kharijites, who deviate from imam Ali (Peace be upon him) and set certain doctrinal views themselves ، Almtazdl which is a school believing in neutral political positions to the Umayyad authority and in some stances derailing from the original Islamic doctrines . Finally ، the exaggerating deviating band from Shiites who desecrate the loyalty to the Ahalalbayt and con-
.vey a distorted image of them

المقدمة

يتصور الكثيرون أن الانحراف الذي وقع في الأمة الإسلامية في العصر الأول كان مقتصرا على السياسة ونظام الحكم، والذي تحول بعد مدة قصيرة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حكم ملكي لا يختلف عن الحكم الذي مارسه كسرى وقيصر، وكل الطواغيت والمستبدين، وذلك غير صحيح؛ ولو كان الأمر كذلك لاقتصرت المفسدة على أهل ذلك العصر الذين نزلت عليهم كل أصناف البلاء من أولئك الحكام المستبدين الذين شوهوا الحكم الإسلامي، وانحرفوا به.

لكن المشكلة أعمق بكثير، ذلك أن أولئك الحكام من بني أمية قاموا بما يشبه الثورة الثقافية التي قامت بها الشيوعية حتى توفر البيئة المناسبة لتطبيقها؛ فقد راحوا يشوهون جميع القيم الإسلامية لتنسجم مع الوضع الجديد الذي فرضوه على الأمة، وحاولوا أن يستعملوا الدين وسيلة لفرضه وتسويغه وتقبله.

واستعملوا لذلك الكثير ممن لبسوا لباس رجال الدين من الطلقاء، والذين تأخر إسلامهم، بل حتى من اليهود والنصارى الذين تقربوا إلى البلاط الأموي، وأتيحت لهم المدارس، وشُجع التلاميذ على الانضمام إليهم، والالتحاق بهم، وضمنت لهم الوظائف في الدولة، كما ضمن لهم التوثيق عند علماء الجرح والتعديل، والذين بالغوا في تزكيتهم، إلى أن جعلوهم أئمة الدين، ومصادر الهدى، ومنابع التقوى.

وإلى جانب هذا التحريف الذي قامت به السلطة الأموية، ظهرت طوائف متعددة، تريد أن تواجه ذلك الوضع، وبأساليبها الخاصة التي اجتهدت فيها بعيدا عن الوحي وعن المصادر المقدسة، وكان لذلك أيضا تأثيره الكبير في صياغة إسلام جديد يبتعد كل حين عن الإسلام الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي هذه الأجواء التي تشبه الثورة المضادة ظهر الدور المحوري لأئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين آثروا في تلك الأجواء ترك المواجهة السياسية العلنية، والقيام بتصحيح الانحرافات والتشويهات التي قام بها الأمويون تجاه الإسلام، واستعملوا لذلك كل وسائلهم وأساليبهم.

ومن بين هؤلاء الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي عاصر معظم حكام بني أمية؛ فقد ولد في عهد معاوية بن أبي سفيان، مؤسس الدولة الأموية، واستشهد عام ١١٤ هـ وهي الأيام الأخيرة لملك بني أمية، وبذلك كان له دور جهادي كبير لا يقل عن دور آبائه وأجداده الذين واجهوا تحريف الدين، وقاتلوا على التأويل كما قاتل الرسول صلى الله عليه وآله على التنزيل.

وقد عبر عن هذا الدور بقوله ـ كما ورد في الرواية عنه ـ: (إذا ظهرت البدع؛ فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال)[1]

وهذا يدعونا إلى التساؤل عن الدور الذي قام به هذا الإمام الجليل في مواجهة تلك التحريفات التي أصابت حقائق الدين العقدية، وكيف تمت المواجهة، وما الأساليب التي استخدمها فيها؟

وجوابا على هذه الأسئلة حاولنا استعراض الانحرافات العقدية الكبرى التي وقعت في الأمة، والمدارس التي تبنتها، وكيف تعامل معها الإمام محمد الباقر عليه السلام، وقد رأينا بعد الاستقراء أنها أربع مدارس كبرى:

١. **المجسمة والمشبهة**: وهي التي تبنتها الدولة الأموية عبر محدثيها وفقهائها، والذي أصبحوا يسمون فيما بعد [أهل الحديث]

٢. **الخوارج**: وهم الذين خرجوا عن الإمام علي عليه السلام، ووضعوا تصورات عقائدية خاصة بهم.

٣. **المعتزلة**: وهم مدرسة جمعت بين موقفها السياسي المحايد للسلطة الأموية، مع بعض المواقف العقدية التي انحرفت عن العقيدة الإسلامية الأصيلة.

٤. **الشيعة الغلاة والمنحرفون**: وهم الذين أساءوا للولاء لأهل البيت وأعطوا صورة مشوهة عنهم، وقد يكون لذلك علاقة بالسلطة الأموية الحاكمة التي استعملت كل الوسائل لتشويه الشيعة، بما في ذلك تشويههم داخليا عبر أمثال تلك العناصر.

وقد خصصنا كل مدرسة بمطلب خاص، تحدثنا فيه باختصار عن انحرافاتها، وعن دور الإمام محمد الباقر عليه السلام في مواجهتها.

وقبل أن نتطرق إلى ذلك نحب أن نذكر ـ جوابا لمن يختصر الجهاد في الحركة المسلحة، ويتصور أن أهل البيت عليهم السلام هادنوا السلطات الحاكمة بعد حادثة كربلاء ـ أنه من الطبيعي في ظل ذلك الاستبداد الكبير الذي مارسه بنو أمية في وجه كل معترض عليهم، أن يجنح أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى استعمال وسائل تتناسب مع ذلك الاستبداد، للحفاظ على الدين من التحريف، وحتى يبقى الانحراف مرتبطا بالجانب السياسي دون أن يمس جوهر الدين ومصادره وقيمه.

وعند دراسة الأساليب التي مارسها الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة التحريفات، من خلال المصادر الروائية التي جمعت أحاديثه وأخباره، نجد أسلوبين مهمين:

أولهما: مواجهته المباشرة للتحريف، إما بالرد عليه ونقده مباشرة، أو بذكر البدائل الصحيحة عنه، كما سنرى في الأمثلة التي سنعرضها.

ثانيهما: مواجهته غير المباشرة عبر تكوين التلاميذ، الذين تولوا هذه المسؤولية، وصارت لهم اليد الطولى في نشر الإسلام المحمدي الأصيل الخالي من التحريفات الأموية، ولعلها أهم كثيرا من المواجهة الأولى، لأن أثرها امتد إلى مناطق أخرى كثيرة، بالإضافة إلى مساهمته في انتشار تلك العلوم والقيم المرتبطة بها إلى خاصة الناس، والذين نقلوه بعد ذلك إلى عامتهم.

وقد أشار إلى هذا النوع من المواجهة الإمام الصادق عليه السلام بقوله: (إن أصحاب أبي كانوا زينا، أحياء وأمواتا .. وأعني زرارة، ومحمد بن مسلم، وليث المرادي، وبريد العجلي)[٢]

ومن الأمثلة على أولئك التلاميذ النابهين الذين كان لهم دور كبير في حفظ علوم الإمام الباقر عليه السلام ونشرها أبان بن تغلب[٣] الذي قال فيه الإمام الباقر عليه السلام : (اجلس في مسجد المدينة، وافت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي من أمثالك)[٤]

وقد كان الإمام الباقر عليه السلام يشجع هؤلاء التلاميذ، ويخبرهم عن واجباتهم، وعن منزلتهم الرفيعة إن قاموا بأداء أدوارهم التبليغية، ومما روي في ذلك ما حدث به الإمام الصادق عليه السلام قال: دخل أبي المسجد، فإذا هو بأناس من شيعتنا، فدنا منهم فسلم عليهم ثمّ قال لهم: والله إني لأحبّ ريحكم وأرواحكم إنكم لعلى دين الله وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه، إلّا أن يبلغ نفسه

ههنا- وأشار بيده إلى حنجرته- فأعينونا بورع واجتهاد ومن يأتمّ منكم بإمام فليعمل بعمله)

ثم قال يصفهم: (أنتم شرط الله ، وأنتم أعوان الله ، وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون وأنتم السابقون الآخرون، وأنتم السابقون إلى الجنة.. كل مؤمن منكم صدّيق، وكل مؤمنة منكم حوراء)(٥)

أولا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة المجسمة والمشبهة:

لقد كان أول مظهر من مظاهر عزل أئمة أهل البيت عن إمامة الأمة ومرجعيتها العقدية والسلوكية واستبدالهم بالطلقاء ومن تأخر إسلامهم هو ذلك التشبث باليهود الذين أسلموا، وأخذ الدين منهم، بل اعتبارهم مفسرين للقرآن الكريم، والإعراض عن تلك النصوص المقدسة التي تنهى عن الأخذ عنهم، كما ورد في الحديث عن عمر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال: (أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟! والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)(٦)

لكن هذا النص مع وضوحه، وجد من يتلاعب به، ويضع نصوصا أخرى بدله، ومنها: (لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن، فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه.. وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)(٧)

وقد تحول هذا الحديث الغريب الذي يمنع من تدوين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي الوقت نفسه يسمح بالرواية عن بني إسرائيل إلى قانون طبقه الأمويون في ثورتهم المضادة، إذ راحوا يقربون كل من أسلم من اليهود، ويضعون بين أيديهم التلاميذ والرواة حتى من الصحابة أنفسهم، لينشروا القيم العقدية اليهودية الممتلئة بالتجسيم والتشبيه ووصف الله تعالى بما لا يليق.

وقد نتج عن قرب أولئك اليهود وتلاميذهم من الملوك والأمراء، كثرة أتباعهم، وكثرة طرق الأحاديث التي يروونها، واختلطت مع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأصبحت السنة هي الوعاء الذي يحمل أمثال تلك العقائد اليهودية التي تسربت للإسلام.

بل أصبح أولئك الرواة من اليهود أنفسهم أئمة للدين، لا يجوز الطعن فيهم، ولا نقدهم، ولا التعرض لهم، وقد أشار ابن خلدون إلى هذا عند حديثه عن التفسير بالمأثور؛ فقال: (وصار التفسير على صنفين: تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآي. وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين. وقد جمع المتقدمون في ذلك وأوعوا، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود. والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية. وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى. وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية. فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل أخبار بدء الخليقة وما يرجع إلى الحدثان والملاحم وأمثال ذلك. وهؤلاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وأمثالهم. فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى في الصحة التي يجب بها العمل. وتساهل المفسرون في مثل ذلك وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات. وأصلها كما قلناه عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك إلا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم. لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة، فتلقيت بالقبول من يومئذ)[٨]

ومن هنا تسلل الشيطان لهذه الأمة ليصنع لها إلها يتوافق مع الرؤية المادية الحسية التي كانت تتبناها الوثنية القرشية، ثم أعادت إحياءها من جديد باسم الإسلام، ومن طريق أولئك الرواة، وبعد عزل أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ومن الأمثلة على ذلك هذه الرواية التي تطفح بالتجسيم، والتي يقول فيها كعب الأحبار ـ متحدثا عن الله بكل جرأة ـ: (قال الله عز وجل: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على العرش أدبر أمر عبادي، لا يخفى علي شيء من أمر عبادي في سمائي وأرضي، وإن حُجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي، وإلي مرجع كل خلقي فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي، وأعذب من شئت منهم بعقابي)[٩]

وللأسف فإن هذه الرواية، ومع كونها حديثا عن الله تعالى، أو ما يسمى حديثا قدسيا، والأصل فيه أن لا يؤخذ إلا عن معصوم، لكن أهل الحديث غضوا الطرف عن ذلك، بل تلقوها، وكأنها قرآن منزل[١٠]... لأن كعب الأحبار يهودي، وما دام كذلك، فكل ما يقوله إنما ينقله من الكتب السماوية التي أوحاها الله لأنبيائه.

ولهذا نرى محدثا كبيرا يعد من أئمة المدرسة السلفية يتلقى هذه الرواية باحترام عظيم، ويقول ـ بنبرة تجسيمية لا تختلف عن تجسيم اليهود ـ:(وإنما يعرف فضلُ الربوبية وعِظمُ القدرة بأن الله تعالى من فوق عرشه، وبعد مسافة السموات والأرض يعلم ما في الأرض وما تحت الثرى وهو مع كل ذي نجوى، ولذلك قال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ولو كان في الأرض كما ادعيتم بجنب كل ذي نجوى ما كان بعجبٍ أن ينبئهم بما عملوا يوم القيامة فلو كنا نحن بتلك المنزلة منهم لنبأنا كل عامل منهم بما عمل)[١١]

بل إن كعب الأحبار ـ ونتيجة للاحترام الكبير الذي لقيه من التجسيميين في هذه الأمة، وبرعاية من السلطة السياسية ـ يقول ـ جوابا لمن سأله: أين ربنا؟ ـ:(سألت أين ربنا، وهو على العرش العظيم متكئ، واضع إحدى رجليه على الأخرى، ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة ومن الأرض إلى الأرض مسيرة خمس مئة سنة، وكثافتها خمس مئة سنة، حتى تمّ سبع أرضين، ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمس مئة سنة، وكثافتها خمس مئة سنة، والله على العرم متكئ، ثم تفطر السموات.. ثم قال: إقرؤوا إن شئتم: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى: ٥])[١٢]

والخطورة في هذه الرواية ـ والتي تلقاها التيار السلفي بالقبول والإذعان التام ـ هو تحريفها للمعاني القرآنية، وتغييرها عن سياقها ومدلولاتها المقدسة لتتحول إلى معان تجسيمية وثنية.

ومن هذه البوابة دخلت المعرفة التجسيمية اليهودية كتب المسلمين.. بل ألفت فيها المؤلفات الكثيرة بأسماء خطيرة.. كعقيدة السلف، وعقيدة أهل الأثر، وعقيدة أهل السنة والجماعة، مثل: (عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث) للإمام إسماعيل الصابوني، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة) للالكائي ..

أو باسم التوحيد، مثل (كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب) للإمام ابن خزيمة، و(اعتقاد التوحيد) لأبي عبد الله محمد بن خفيف، و(كتاب التوحيد) لابن منده.

أو باسم السنة، وهذه ظاهرة خطيرة شملت كثيرا من المؤلفات في القرون الأولى، ككتاب (السنة) للإمام أحمد بن حنبل، وكذلك السنة لابنه عبد الله، و(السنة) للخلال، و(السنة) للعسال، (السنة) للأثرم، و(السنة) لـأبي داود.. وخطورة هذه التسمية هي ما توحيه بأن العقائد التجسيمية الواردة فيها عقائد سنية، أي ليست عقائد مبتدعة.. وهكذا تحول التنزيه بفعل تلك الكتب بدعة.. وتحول التجسيم سنة.

وبناء على هذا نعرف سر كل تلك النصوص التي رويت عن أهل البيت، والتي تحذر من التشبيه والتجسيم، وتنزه الله تعالى عما لا يليق به.

ومن ذلك ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فقال: (أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك، وأوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون؟)[١٣]

وسأله بعضهم، فقال: (إني أتوهم شيئا، فقال له: (نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، ولا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام، وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور، إنما يتوهم شيء، غير معقول ولا محدود)[١٤]

وكان ينهى عن الكلام في الذات، والذي أحدثه المجسمة الذين راحوا يصورون الله بجميع الصور الحسية، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٦٨]: (الكلام في الله ، والجدال في القرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ)[١٥]، وقال عليه السلام : « تكلموا في خلق الله، ولا تتكلموا في الله فانه لا يزداد صاحبه إلا تحيرا ..)[١٦]

وكان في كل مسائله يحذر من تعطيل الله عن صفاته ومقتضيات أسمائه الحسنى وفي الوقت نفسه يحذر من التشبيه وما يرتبط به من التجسيم، وقد سئل: أ يجوز أن يقال: إنّ الله عزّ وجلّ شيء؟ فقال: (نعم، يخرجه من الحدّين: حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه) [١٧]

وهكذا كان يحذر من نسبة المكان إلى الله، والذي هو من المقتضيات الكبرى للتجسيم، فقد روي أنه قال لجابر بن عبد الله: يا جابر، ما أعظم فرية أهل الشام على الله عزّ وجلّ، يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذه مصلّى، يا جابر، إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين، وجلّ عن أوهام المتوهّمين، واحتجب عن أعين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم [١٨]

وهو يشير بهذا إلى رواية كعب الأحبار التي ما زال السلفية إلى الآن يتعلقون بها، وهي قوله:(إن الله تعالى نظر إلى الأرض فقال: إني واط على بعضك، فانتسفت إليه الجبال فتضعضعت الصخرة فشكر الله لها ذلك فوضع عليها قدمه)[١٩]

وقد علق أبو يعلى الفراء المحدث السلفي على هذا الإفك بقوله:(اعلم أنه غير ممتنع على أصولنا حمل هذا الخبر على ظاهره، وأن ذلك على معنى يليق بالذات دون الفعل)، بل يضيف إليه قوله: (آخر وطأة وطئها رب العالمين بوَجّ)، ثم يذكر قول كعب الأحبار:(وَجّ مقدس، منه عَرَجَ الرب إلى السماء يوم قضى خلق الأرض)

ومثلها الرواية التي يقول فيها كعب الأحبار، والتي لقيت قبولا من طرف أهل الحديث، وهي أنه قال جوابا لمن سأله: أين ربنا؟ ـ:(سألت أين ربنا، وهو على العرش العظيم متكئ، واضع إحدى رجليه على الأخرى، ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة ومن الأرض إلى الأرض مسيرة خمس مئة سنة، وكثافتها خمس مئة سنة، حتى تمّ سبع أرضين، ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمس مئة سنة، وكثافتها خمس مئة سنة، والله على العرم متكئ، ثم تفطر السموات.. ثم قال: إقرؤوا إن شئتم: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى: ٥])[٢٠]

ولهذا كان من دعاء الإمام الباقر ﷺ الذي خطّه بيده، وطلب من أصحابه ترديده قوله: (يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء، ثم خلق كلّ شيء، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء، ويا ذا الّذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنّ ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره)[٢١]

وهو أسلوب من الأساليب التي استعملها أهل البيت ﷺ في مواجهة الانحرافات بكل أنواعها؛ خاصة وأن الدعاء مما يكرر وينتشر وتهتم عامة الناس به.

وهكذا رد على نسبة الزمان لله؛ فقد سأله رجل فقال له: أخبرني عن ربك متى كان؟ فأجابه الإمام: (ويلك إنما يقال لشيء لم يكن، متى كان؟!! إن ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حيا بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه كون كيف، ولا كان له اين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه مكانا، ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء، ولا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا، ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا، ولا يشبه شيئا مذكورا، ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه، ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه، لم يزل حيا بلا حياة، وملكا قادرا قبل أن ينشيء شيئا، وملكا جبارا بعد انشائه للكون، فليس لكونه كيف ولا له اين، ولا له حد، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهرم لطول البقاء، ولا يصعق لشيء، بل لخوفه تصعق الأشياء كلها، كان حيا بلا حياة حادثة، ولا كون موصوف ولا كيف محدود، ولا اين موقوف عليه، ولا مكان، جاور شيئا، بل حي يعرف، وملك لم يزل له القدرة والملك، إنشاء

ما شاء حين شاء بمشيئته، لا يحد ولا يبعض، ولا يفنى، كان أولا بلا كيف، ويكون آخرا بلا اين، وكل شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين)[٢٢]

ثم قال له: (ويلك أيها السائل!! ان ربي لا تغشاه الأوهام، ولا تنزل به الشبهات، ولا يحار، ولا يجاوزه شيء، ولا تنزل به الاحداث، ولا يسأل عن شيء، ولا يندم على شيء، ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما، وما تحت الثرى) [٢٣]

وهكذا رد على نسبة الأعضاء لله، ومن أمثلتها ما رواه أبو حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨]؟ قال: (فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كلّ شيء هالك إلّا دينه، والوجه الّذي يؤتى منه) [٢٤]

وهكذا رد على نسبة الانفعالات إلى الله، وهو ما لا يزال السلفية يؤمنون به، ويشبهون الله تعالى بذلك بخلقه، فعن المشرقيّ- حمزة بن الربيع- عمّن ذكره قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام ، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [طه: ٨١]، ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : (هو العقاب يا عمرو، إنّه من زعم أنّ الله عزّ وجلّ قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يتنفرّه شيء، ولا يعزّه شيء)[٢٥]

هذه مجرد نماذج عن مواجهة الإمام الباقر عليه السلام لهذه الطائفة، ودعوتها للوثنية، وقد أفلح هذا الجهد، فقد ظهر في المدارس الإسلامية بعد ذلك من يؤمن بالتنزيه، ويواجه التجسيم، ويستدل لذلك بالمنهج الذي وضعه أئمة أهل البيت في تلك المواجهة.

والأهم من ذلك كله هو مواجهة مصادر التجسيم، بتجريح شيوخه ودعاته، وعلى رأسهم كعب الأحبار، فقد حدث زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام، وهو محتبٍ مستقبل القبلة، فقال: أما أن النظر إليها عبادة. فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ كعب الأحبار كان يقول: إنّ الكعبة

تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ قال: صدق القول ما قال كعب، فقال له أبو جعفر عليه السلام: كذبت، وكذب كعب الأحبار معك، وغضب، ثم قال: (ما خلق الله عزّ وجلّ بقعة في الأرض أحبّ إليه منها)[٢٦]

ثانيا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة الخوارج:

وهي من الطوائف المحدودة التأثير في ذلك العصر، وما بعده من العصور، بسبب كونهم معارضين للسلطة، كما كانوا معارضين لأهل البيت عليهم السلام، وخصوصا الإمام علي، ومشكلتهم العقدية الكبرى لم تكن في التجسيم ولا التشبيه، وإنما كانت في ذلك التطرف والتشدد الذي جعلهم يخرجون عن إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بل يكفرونه لقبوله التحكيم، مع كونهم هم الذين طلبوه، بالإضافة إلى تكفيرهم لمرتكب الكبير، وتساهلهم في الدماء.

وقد كان من كبارهم في ذلك الحين نافع الأزرق مؤسس فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج الأكثر تطرفا، وقد جرى حوار بينه وبين الإمام الباقر عليه السلام رد فيه على كل الشبه التي يتعلق بها الخوارج، ومما ورد في الحوار قوله: (قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والقربة إلى الله في نصرته؟ وسيقولون لك: إنه قد حكم في دين الله، فقل لهم: قد حكم الله في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥]، وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريضة فحكم فيهم بما أمضاه الله عز وجل، أو ما علمتم أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن، ولا يتعديا، واشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال، وقال: حين قالوا له: قد حكمت على نفسك، من حكم عليك فقال: ما حكمت مخلوقا، وإنما حكمت كتاب الله، فأين تجد المارقة تضليل من أمر الحكمين بالقرآن واشترط رد ما خالفه لو لا ارتكابهم في بدعتهم البهتان)[٢٧]

وقد روي أن نافع بن الأزرق لما سمع ذلك، قال: (هذا والله كلام ما مر بسمعي قط، ولا خطر ببالي، وهو الحق إن شاء الله)

ثالثا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة المعتزلة:

لقد كان المعتزلة ـ بمواقفهم السلبية الحيادية ـ جناحا من أجنحة النظام الأموي، ولذلك استخدمهم ـ بطريقة غير مباشرة ـ في بث بعض الانحرافات العقدية، التي تساهم في إبعاد المسلمين عن أهل البيت، وإمامتهم.

وقد أشار إلى هذا المعنى أحمد أمين بقوله: (إن جرأة المعتزلة في نقد الرجال هو بمثابة تأييد قوي للأمويين لأن نقد الخصوم، ووضعهم موضع التحليل وتحكم العقل في الحكم لهم أو عليهم يزيل ـ على الأقل ـ فكرة تقديس علي التي كانت شائعة عند جماهير الناس)[٢٨]

بل إنهم أشاعوا بأن أئمة أهل البيت إنما استقوا مواقفهم وآراءهم من المعتزلة، وهي التهمة التي ما يزال يرددها الكثير من الأكاديميين على الرغم من أسبقية مقولات أئمة أهل البيت لأئمة المعتزلة؛ فنهج البلاغة للامام أمير المؤمنين عليه السلام مليء بالخطب التي تنزه الله عن التشبيه والتجسيم، ومثلها الصحيفة السجادية للامام زين العابدين عليه السلام ، ومثلها الروايات عن سائر الأئمة، والتي ذكرنا بعضها عند بيان مواجهة الإمام الباقر عليه السلام للمجسمة.

ولهذا نرى كل علماء الشيعة يردون على هذه الفرية، ومنهم الشيخ المفيد الذي قال: (لسنا نعرف للشيعة فقيها متكلما على ما حكيت عنه من أخذ الكلام من المعتزلة وتلقينه الاحتجاج)[٢٩]

وقد أشار د. عرفان عبد الحميد إلى هذا؛ فقال: (أما علماء الشيعة قديما وحديثا فقد أنكروا دعوى الاقتباس والتقليد وردوا على القائلين به، وذلك في نظرنا أمر طبيعي منطقي لا بد منه ممن يعتنق مذهب الامامية القاضي بأن الهيكل العام للتعاليم الشيعية إنما قام على ما روي من أحاديث وأخبار عن الامام المعصوم، فمنطوق المذهب يقضي بطرد كل احتمال للتأثير الخارجي لا بل وانكاره باعتبار أن المذهب الشيعي وحدة فكرية قائمة بذاتها مستمدة من تعاليم الامام)[٣٠]

بناء على هذا؛ فقد كانت للإمام الباقر عليه السلام بعض المناظرات مع قادتهم، ومنها حواره مع

بعض علماء البصرة ممن ينتسب إليهم، وحينها دخل على الإمام وطلب منه أن يجيبه عن أشياء من كتاب الله؟ قال له الإمام الباقر: قد يقال ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا، قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم، فقال له الإمام: سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر، بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا أنك تقول، إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم، قال: فسكت البصري، فقال: أفرأيت من قال الله له في كتابه إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟ فقال الحسن: لا، فقال الإمام: إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطبا ولا أحسبك إلا وقد فسرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت، فقال له: ما هو؟ قال: أرأيت حيث يقول: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ [سبأ: ١٨]، يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت: هي مكة، فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة؟ وهل تذهب أموالهم؟ فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا) إلى آخر الرواية، والتي قال فيها: (وإياك أن تقول بالتفويض، فإن الله عزوجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما)[٣١]

وروي أن عثمان الأعمى دخل على الامام الباقر عليه السلام، فعرض عليه رأيا للحسن البصري زعم فيه أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم النار؛ فأنكر عليه الامام الباقر، وقال: (فهلك إذن مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل نوحا، فليذهب الحسن يمينا وشمالا، فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا ـ وأومأ إلى صدره الشريف)[٣٢]

ومن أقواله في الرد على القدرية، وهم فرع من المعتزلة ظهر في ذلك الوقت: (يحشر المكذّبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير) [٣٣]

وروي أن عمرو بن عبيد، وهو شيخ المعتزلة، سأله، وهو يقصد امتحانه، عن قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [طه: ٨١]، ما معنى غضب الله؟ فقال الإمام الباقر: (غضب الله عقابه، ومن قال: إن الله يغيره شيء فقد كفر)[٣٤]

رابعا ـ الامام الباقر عليه السلام ومواجهة المنحرفين من الشيعة:

من أخطر الفرق التي اتفق جميع الأئمة على التحذير منها، تلك الفرقة التي ارتدت في الظاهر لباس التشيع، لكنها في الباطن، وفي سلوكها حاربته، بل كانت أشرس أعدائه، ذلك أنها شوهت التشيع، وحولته إلى خرافات وأساطير وضلالات.

ومن أولئك الذين تزعموا هذا النوع من الانحراف المغيرة بن سعيد، فقد حدث سلمان الكناني، قال: قال لي أبو جعفر: هل تدري ما مثل المغيرة؟ قال: قلت: لا.قال: مثله مثل بلعم بن باعور.قلت: ومن بلعم؟ قال: الذي قال فيه الله عزّ وجلّ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥])[٣٥]

وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام بعض التحريفات التي كان يمارسها هذا الرجل، فقال: (لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يُحدِّث بها أبي فاتقوا الله ولاتقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبينا صلى الله عليه وآله فإنّا إذا حدّثنا قلنا قال الله عزّ وجلّ وقال رسول الله)

وقال: (كان المغيرة بن سعيد يتعمَّد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون في أصحاب أبي، يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويُسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسّه المغيرة في كتبهم)

وقال: (لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق، إنّ المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الايمان وإنّ قوماً كذبوا عليّ، ما لهم، أذاقهم الله حرّ الحديد، فو الله ما نحن إلاّ عبيد الذي خلقنا واصطفانا، مانقدر على ضرّ ولا نفع إن رُحمنا فبرحمته وإن عُذّبنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجّة ولامعَنا من الله براءة وإنّا لميتون ومقبورون، ومنشرون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون، ويلهم مالهم)[٣٦]

ولهذا نرى النصوص الكثيرة من كلمات الإمام الباقر عليه السلام في التحذير من دعوى التشيع، وتخصيصها بمن تتوفر لديه الالتزام الأخلاقي والعقدي بما يقوله الأئمة، ومن أمثلة ذلك قوله: (لا تذهب بكم المذاهب، فو الله ما شيعتنا إلّا من أطاع الله عز وجل) (٣٧)

وعن جابر قال قال: قال لي أبو جعفر: يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فو الله ما شيعتنا إلّا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلّا بالتواضع والتخشّع والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة، والغارمين والأيتام وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس، إلّا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء) (٣٨)

وقال: (يا معشر الشيعة- شيعة آل محمد- كونوا النمرقة الوسطى(٣٩) يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي)، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ فقال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا فليس أولئك منا ولسنا منهم، قال: فما التالي؟ قال: المرتاد يريد الخير يبلّغه الخير يؤجر عليه) (٤٠)

وقال: (ما شيعتنا إلّا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلّا بالتواضع والتخشع، وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء) (٤١)

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيدنا الإمام أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ثماني عشرة سنة فلما أردت الخروج ودّعته وقلت: أفدني. فقال: بعد ثماني عشرة سنة يا جابر؟ قلت: نعم إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره. فقال: يا جابر بلّغ شيعتي عني السّلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له. يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو وليّنا، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا. يا جابر من هذا الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟ يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه وهل الدنيا إلّا دابة

ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب، ولا آخذ بعنانها أو كثوب لبسته، أو كجارية وطئتها. يا جابر الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال، لا إله إلّا الله إعزاز لأهل دعوته، الصلاة تثبيت للإخلاص، وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون) [٤٢]

هذه بعض النماذج من توجيهات الإمام الباقر عليه السلام لشيعته، والتي ما يزال أعلام الشيعة يرددونها، ويخاطبون بها كل موال لأهل البيت عليهم السلام ليصحح نسبته إليهم، بعمله الصالح، وتمثيله الطيب للقيم النبيلة التي دعا إليها الأئمة، ومثلوها في حياتهم أحسن تمثيل.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لبعض جهود الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة التحريفات العقدية، نخلص إلى النتائج الآتية:

١ ـ لم يقتصر دور الإمام الباقر عليه السلام مثله مثل سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام على المعارضة السياسية، بل امتد إلى مواجهة الثورة المضادة التي قام بها الأمويون تجاه الإسلام، واستخدم لذلك كل الوسائل والأساليب الممكنة.

٢ ـ من الأدور التي قام بها الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة التحريفات العقدية مواجهة الطوائف التي ظهرت في عصره وما قبله، والتي كانت لها أطروحاتها التي اجتهدت فيها بتنسيق مع السلطة الأموية، ومن أهمها **فرقة المجسمة والمشبهة**، وهي التي تبنتها الدولة الأموية عبر محدثيها وفقهائها، والذي أصبحوا يسمون فيما بعد [أهل الحديث]، **والخوارج**، وهم الذين خرجوا عن الإمام علي، ووضعوا تصورات عقائدية خاصة بهم، و**المعتزلة**، وهي مدرسة جمعت بين موقفها السياسي المحايد للسلطة الأموية، مع بعض المواقف العقدية التي انحرفت عن العقيدة الإسلامية الأصيلة، و**المنحرفين الغلاة من الشيعة**، وهم الذين أساءوا للولاء لأهل البيت وأعطوا صورة مشوهة عنهم.

٣ ـ عند دراسة الأساليب التي مارسها الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة التحريفات، من خلال المصادر الروائية التي جمعت أحاديثه وأخباره، نجد أسلوبين مهمين: **أحدهما**: مواجهته المباشرة للتحريف، إما بالرد عليه ونقده مباشرة، أو بذكر البدائل الصحيحة عنه، **وثانيهما**: مواجهته غير المباشرة عبر تكوين التلاميذ، الذين تولوا هذه المسؤولية، وصارت لهم اليد الطولى في نشر الإسلام المحمدي الأصيل الخالي من التحريفات الأموية.

الهوامش

١. وسائل الشيعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة ، ١١ / ٥١٠.
٢. رجال الكشّي، محمّد بن الحسن الطوسي، مشهد المقدّسة: جامعة مشهد، ١٣٤٨ش، الطبعة الأُولى، ص ١٧٠ ، ح ٢٨٧.
٣. أبان بن تغلب الكندي الكوفي (ت ١٤١ هـ)، أديب وقارىء وفقيه ومفسر ومن مشاهير محدثي الإمامية، أدرك الإمام علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام، ودرس على أيديهم العلوم المتداولة آنذاك كالحديث؛ وبلغ منزلة عظيمة في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام. وثقه محققو المدرسة السنية كـأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأبي حاتم، والنسائي، نظر: رجال النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، قم المقدّسة: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ق، الطبعة الأُولى، ص٧-٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١، ص٢٩٧.
٤. رجال النجاشي: ص ١٠، وفهرست الشيخ ، الشيخ الطوسي ، تحقيق محمود راميار ، جامعة مشهد ، ١٣٥١ هـ ش ، مشهد .ص ١٧.
٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، العلامة المجلسي ، تحقيق عدة من الأفاضل ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ٧/ ٢٠٤.
٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ٣/ ٣٨٧ ح(١٥١٩٥)
٧. صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري، دمشق وبيروت: دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ق، (٦ / ٤٩٦ رقم ٣٤٦١)، وسنن الترمذي، محمّد بن سورة الترمذي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (٧ / ٤٣١ – ٤٣٢ رقم ٢٨٠٦)
٨. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٢/ ٩٣.
٩. العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، حققه رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولَى، ١٤٠٨، ٢/ ٦٢٦.
١٠. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٢/ ١٤٨.
١١. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من

التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م،٤٤٣.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢١/ ٥٠١.
١٣. الكافي ، أبو جعفر الكليني ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٣ هـ ش ، طهران، ١/ ٩٩، وقد نسب هذا الحديث الى الامام الجواد ﷺ.
١٤. أُصول الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني، ط السادسة عام ١٣٧٥ هـ ش، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١ / ٨٢.
١٥. تفسير العياشي، محمّد بن مسعود العياشي، طبعة المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ج ١، ص ٣٦٢.
١٦. اصول الكافي ١ / ٩٢.
١٧. التوحيد، الشيخ الصدوق، صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان، ص ١٠٧.
١٨. التوحيد، ١٧٩.
١٩. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، المحقق : محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية - الكويت، ١/ ٢٠٢.
٢٠. تفسير الطبري، (٢١/ ٥٠١)
٢١. التوحيد ٤٧- ٤٨.
٢٢. أصول الكافي، ١ / ٨٨ ـ ٨٩.
٢٣. المرجع نفسه.
٢٤. بحار الأنوار، ٤/ ٥.
٢٥. معاني الأخبار، ١٨.
٢٦. بحار الأنوار، ج٤٦، ص٣٥٤..
٢٧. روضة الواعظين، محمّد بن الحسن الفتّال النيشابوريّ، قم، منشورات الرضيّ، ١ / ٢٤٥.
٢٨. فجر الإسلام، أحمد أمين، الدار المصرية اللبنانية، ص ٢٩٥ .
٢٩. أجوبة المسائل الصاغانية (ورقة ١٤)، نقلا عن حياة الإمام محمّد الباقر ﷺ دراسة وتحليل باقر شريف القرشي ، دار البلاغة، ص٧٨.
٣٠. دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، عرفان عبد الحميد، دار التربية، ١٩٩٧ ، ص ١١٥.
٣١. الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، النجف الأشرف: مكتبة النعمان، ١٣٨٦ق، ج٢ ص ٦٢ ـ ٦٣.

٣٢. احتجاج الطبرسي ٢ / ٦.
٣٣. ثواب الأعمال، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (الصدوق)، قم المقدّسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٤ش، ص٢٥٣.
٣٤. روضة الواعظين ١ / ١٤٤.
٣٥. رجال الكشي، ١٩٤ـ١٩٨..
٣٦. بحار الأنوار، ٢٥ / ٢٨٩.
٣٧. أصول الكافي ٢/ ٧٣.
٣٨. المرجع نفسه.
٣٩. النمرقة: الوسادة الصغيرة و التشبيه بها باعتبار أنها محل الاعتماد..
٤٠. أصول الكافي ٢/ ٧٥.
٤١. تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ط الثانية عام ١٤٠٤، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم.٢٩٥.
٤٢. الأمالي، الشيخ الطوسيّ، قم، مؤسّسة البعثة، ١/ ٣٠٢.

المصادر والمراجع

١. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، المحقق: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية – الكويت.

٢. الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، النجف الأشرف: مكتبة النعمان، ١٣٨٦ق.

٣. أُصول الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني، ط السادسة عام ١٣٧٥ هـ ش، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٤. الأمالي، الشيخ الطوسيّ، قم، مؤسّسة البعثة.

٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ﷺ، العلامة المجلسي، تحقيق عدة من الأفاضل، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٦. تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ط الثانية عام ١٤٠٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٧. التوحيد، الشيخ الصدوق، صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطراني، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان.

٨. ثواب الأعمال، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (الصدوق)، قم المقدّسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٤ش.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١. حياة الإمام محمّد الباقر ﷺ دراسة وتحليل باقر شريف القرشي، دار البلاغة.

١٢. دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، عرفان عبد الحميد، دار التربية، ١٩٩٧.

١٣. رجال الكشّي، محمّد بن الحسن الطوسي، مشهد المقدّسة: جامعة مشهد، ١٣٤٨ش، الطبعة الأُولى.

١٤. رجال النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، قم المقدّسة: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ق، الطبعة الأُولى.

١٥. روضة الواعظين، محمّد بن الحسن الفتّال النيشابوريّ، قم، منشورات الرضيّ.

١٦. سنن الترمذي، محمّد بن سورة الترمذي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٧. صحيح البخاري، محمّد بن إسماعيل البخاري، دمشق وبيروت: دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ق.

١٨. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٩. العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، حققه رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨.

٢٠. فهرست الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي، تحقيق محمود راميار، جامعة مشهد، ١٣٥١ هـ ش، مشهد.

٢١. الكافي، أبو جعفر الكليني، تحقيق علي أكبر

الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣ هـ ش، طهران.
٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٣. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٦١ هـ ش، قم.
٢٤. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٥. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٦. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم المقدسة .

٣. وصيه له ﷺ لعمر بن عبد العزيز

لما دخل المدينة عمر بن العزيز قال مناديه: من كانت له مظلمة أو ظلامة فليحضر، فأتاه أبو جعفر ﷺ، فلما رآه استقبله وأقعده مقعده، فقال ﷺ: «إنّما الدُنيا سُوقٌ من الأسواق يَبتاعُ فيهَا الناسُ ما يَنفَعُهم وما يَضُرُّهم، وكم قومٌ ابتاعُوا ما ضرَّهُم فلَم يُصبحُوا حتى أتاهُم المَوْتُ، فَخَرَجُوْا من الدُنيا مَلُوْمِيْنَ لَمَّا لَمْ يَأْخُذُوْا مَاْ يَنْفَعُهُم في الآخرة، فَقَسَّمُوا ما جَمعُوا لِمَن لَم يَحْمَدْهُم، وَصَارُوْا إلى من لا يَعْذُرُهُم، فَنحنَ والله حَقِيْقُوْنَ أَنْ نَنْظُر إلى تلك الأَعمالِ التي نَتَخَوَّفُ عليهم منها، فَكُفَّ عنها واتقِ الله، واجعلْ في نفسكَ اثنَتَين: انْظُر إلى ما تُحِبَ أَن يكونَ معكَ إذا قَدِمْتَ على رَبِّكَ فَقَدِّمْهُ بين يديك، وانظرْ إلى ما تَكْرَه أن يكونَ معكَ إذا قَدِمْتَ على ربِّكَ فَارْمِه وَرَاءَكَ، ولا تَرغَبَنَّ في سلْعَة بَارَتْ على مَنْ كانَ قَبلَكَ فَتَرجُوْ أَن يَجُوْزَ عَنْك، وافْتَح الأَبْوَابَ، وسَهِّل الحِجَابَ، وأَنْصِف المَظْلومَ، وَرُدَّ الظَالِمَ».

Appendix

Al-Imam Al-Baqir's wills

1.خطبة له عليه السّلام في جمع من أهل الغفلة

حضرَ عند الإمام الباقر عليهِ السّلام جمعٌ من الشيعة، وقد لاحظَ أنّهم من أهل الغفلة، فخطبهم قائلاً: إنّ كلامي لو وقعَ طرفٌ منهُ في قلبِ أحدكم لصارَ ميّتاً، ألاَ يا أشباحاً بلا أرواح، وذباباً بلا مصباح، كأنّكم خشبٌ مسندة، وأصنام مريدة، ألاَ تأخذونَ الذهبَ من الحجر، ألاَ تقتبسونَ الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤَ من البحر ؟ خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها، وإن لم يعملُ بها، فإنّ اللهَ تعالى يقول: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ.ويحكَ يا مغرور: ألاَ تحمدُ من تعطيهِ فانياً ؟ ويعطيكَ باقياً، درهمٌ يفنى بعشرةٍ تبقى إلى سبعمائة ضعفٌ مضاعفة من جوادٍ كريم. آتاكَ اللهُ عند مكافأة هو مطعمكَ وساقيكَ، وكاسيكَ، ومعافيكَ، وكافيكَ، وساتركَ ممّن يراعيكَ، مَن حفظكَ في ليلكَ ونهارك، وأجابكَ عند اضطرارك، وعزم لكَ على الرشدُ في اختبارك، كأنّكَ قد نَسيتَ ليالي أوجاعكَ وخوفكَ، دعوتهُ فاستجابَ لكَ، فاستوجبَ بجميلِ صَنيعهُ الشكر، فَنَسيتهُ فيمن ذكر، وخالفتهُ فيما أمر.ويلكَ إنّما أنتَ لصٌ من لصوص الذنوب، كلّما عَرَضت شهوةٌ أو ارتكاب ذَنْب سارعتَ إليهِ، وأقدمتَ بجهلكَ عليهِ، فارتكبتهُ كأنّكَ لستَ بعين اللهِ، أو كأنّ اللهَ ليس لكَ بالمرصاد.يا طالب الجنةَ: ما أطولَ نومُكَ، وأكلّ مطيّتكَ، وأوهى همّتكَ، فللهِ أنتَ منطالبٍ ومطلوب، ويا هارباً من النار، ما أحثّ مطيّتكَ إليها، وما أكسبكَ لما يوقُعكَ فيها! انظروا إلى هذهِ القبور، سطوراً بأفناءِ الدور، تدانوا في خطَطِهم، وقربوا في فِرارهم، وبُعدوا في لقائِهم، عمَّروا فخرّبوا، وأنَسوا فأوحَشوا، وسَكَنوا فأعجبوا، وَقنطوا فَرحلوا، فَمن سَمِعَ بِدانٍ بعيد، وشاحطٍ قريب، وعامرٌ مخرّب، وآنس موحش، وساكن مزعج، وقاطن مرحل غير أهلِ القبور.يا ابن الأيامُ الثلاثة:يومكَ الذي ولدتَ فيهِ، وَيومكَ الذيَ تنزلُ فيه قبركَ، ويومكَ الذي تخرجُ فيهِ إلى رَبّكَ، فيا لهُ من يوم عظيم. يا ذي الهيئةِ المعجبة، والهيم المعطنة: ما لي أراكمُ أجسامكم عامرة، وقلوبكم دامرة، أمّا والله لوَ عاينتم ما أنتم ملاقوه، وأنتم إليه صائرون، لقلتم: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

٢. وصية له ﷺ أوصى بها شيعته في الحث على طلب العلم:

"تَعَلَّمُوا العِلمَ، فإنّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةً، وطَلَبُهُ عِبَادَة، والمُذَاكَرَةُ له تَسبِيح، والبَحْثُ عنه جهاد، وتَعْلِيمُه صَدَقَة، وبَذْلُهُ لأَهْلِهِ قُرْبَة، والعِلمُ ثِمَارُ الجَنّة، وأُنْسٌ في الوَحْشَة، وصَاحِبٌ في الغُربَة، ورَفِيقٌ في الخَلوَة، ودَلِيلٌ على السَرَّاء، وعَونٌ على الضَرَّاء، وسلاحٌ عندَ الأَعدَاء، يَرفعُ اللهُ بهِ قَوْمَاً فَيَجْعَلُهُم في الخَيرِ سَادَةً، وللنَّاس أَئِمَّةً يُقْتَدَى بِفِعَالِهِم، ويُقتَصُّ آثَارَهُم، ويُصَلِّي عليهِم كُلُّ رَطِبٍ ويَابِسٍ، وحِيتَانُ البَحرِ وهَوَامُهُ، وسَبُعُ البَرِّ وأَنعَامُه».

Web Sources

1.http://www.dictionary.com/browse/aesthetic (accessed in 25th March 2017)

2.http://www.ainfekka.com/forums/showthread.php?tid=3737 (Accessed in 24/2/2018)

3.http://softschools.com/examples/grammar/onomatopoeia_examples/130 (accessed in 28 March 2017)/

4.http://study.com/academy/lesson/literary-devices-definition-examples-quiz.html

(accessed in 19th feb 2017)

5 http://www.dictionary.com/browse/metonymy (accessed in 28 th feb. 2017)

6.https://www.al-islam.org/story-of-the-holy-kaaba-and-its-people-shabbar/fifth-imam-muhammad-ibn-ali-al-baqir (accessed in 28 th fed 2017)

7. http://paulford.com/a/what-is-aesthetics (accessed in 25 th feb 2017)

8.http://study.com/academy/lesson/literary-devices-definition-examples-quiz.html

(accessed in 19th feb 2017)

9.http://www.hamzatzortzis.com/essays-articles/exploring-the-quran/the-inimitable-quran/

(Accessed in11/4/2017)

10.http://estylistics.blogspot.com/2012/05/personification-as-variety-of-metaphor.html (accessed in 16th April 2018)

المصادر العربية

القران الكريم

ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله بن ابي الكرم. ١٩٩٨. **المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر**. بيروت : دار الكتب العلمية.

ابن زكريا. ابي الحسن احمد (١٩٩٧) **الصاحبي في فقه اللغة العربية**. بيروت:دار الكتب العربية.

ابن عصفور. علي بن مؤمن.١٩٨٦.**المقرب :الكتاب الثالث** :بغداد مطبعة العاني.

حسن.عباس.١٩٧٤. **النحو الوافي: الجزء الرابع**. القاهرة: دار المعارف في مصر.

قدامة،بن جعفر. ١٩٧٩ . جواهر الألفاظ .تح. محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت: لبنان.

مطلوب ،احمد. ١٩٨٣. معجم المصطلحات البلاغية/ الجزء الثاني. بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي.

مطلوب ،احمد. ١٩٨٦. معجم المصطلحات البلاغية / الجزء الثالث. بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي.

Manjavidze, Tamar and Kemertelidze, Nino. 2013. Stylistic

Repetition, its Peculiarities and Types in Modern

English. Grigol Robakidze University: ISSN.

Motzki, H. and Ditters E. 2007. Approaches to Arabic Linguistics:

Presented to Kees Versteegh on the Occasion of his Sixtieth

Birthday. Leiden: Library of Congress Cataloging in

Publication Data

Murcia , M and Freeman , D.L. 1999 . The Grammar Book. An ESL /

EFL Teacher's Course. Second Edition New York: Heinle and

Heinle Publishers.

Chatman, S. 1971. Literary Style : A Symposium. London : Oxford

University Press.

Nahm, Milton G. 1975. Readings in Philosophy of Art and Aesthetics.

New Jersey: Prentige-Hall, INC.

Quirk , R. Greenbaum , S. Leech, G. and Svartvick, J. 1985 . A

Comprehensive Grammar of the English Language. London:

Longman.

Short, M. 1996. Exploring the Language of Poems, Plays and Prose.

London: Longman.

Sinnott, A. 2005. Personification of Wisdom. London: Routledge Taylor and Francis Group.

Thakur , D. 1997. Linguistics Simplified : Morphelogy. First Edition,

New Delhi: Panta. English Grammar . Fourth Edition. Oxford

:Oxford university Press.

Galperin, I. 1961. Stylistics. Moscow: Higher School Press.

---------- 1977. Stylistics. Moscow "higher school"

Garvin, P. L., ed. And trans. 1958. A Prague School Reader on Esthetics, Literary Structure, and style. Washington: Georgetown.

Hekkert, P. 2006. Design aesthetics: principle of pleasure in design. Psychology Science.

Jabur, A.L. 2007. "Linguistic Aesthetics in English and Arabic".

Unpublished M.A thesis. University of Baghdad.

Bibliography

Al-Ameedi, R. and Al-A'ssam. "Retribution in Biblical Texts: A Stylistic

Analysis" International Journal of English Linguistics; Vol. 8,

No. 4; 2018. Published by Canadian Center of Science and

Education.

Al-Hilali, Muhammad Taqi-ud-Din and Khan, Muhsin. (n.d.) Translation

of the Meaning of the Noble Qura'n in the English Language.

Madinah: King Fahd complex for the Printing of the Holy Qura'n.

Aziz, Rana. 2012. Parallelism as Cohesive Device in English and

Arabic Prayers: Contrastive Analysis. Unpublished M.A Thesis.

http://www.iasj.net/iasj?func=-fulltext&aId=40845

Alexander, L.G. 1993. Longman Advanced Grammar. Reference

and Practice. London : Longman.

Childs, P., and Fowler, R. 2006. The Routledge Dictionary of Literary

Terms. London: Routledge.

Crystal, D. 1971. Linguistics. Harmondsworth: Penguin.

Crystal, D and Davy, D.1967. Investigating English Style. London: Longman.

Joyce, J. 1922. Ulysses. Paris : Penguin.

Kukkarennko, V.A. 1963. A Book of Practice in Stylistics.

www.human.claw.ru

Leech, G. 1969. A Linguistic Guide to English Poetry. London: Longman.

Leech, G. and M. Short. 2007. Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose. Harlow: Pearson Educated Ltd.

Leech , G . and Svartvick, J. 1994. A Communicative Grammar of

English. Second Edition. London : Longman.

Leech, G.N. and M. Short .1981. Style in Fiction. London: Longman.

Lethbridge, Stefani and Mildorf, Jarmila .2003. Basics of English Studies : An Introductory course for Students of Literary Studies in English . http://www.anglisktik.unifreiburg.de/intranet/englishbasics/english

Phonological Stylistic Devices	Uses	Frequency
Alteration	1	0.01
Rhyme	6	0.06
Semantic Stylistic Devices		
Simile	3	0.03
Metaphor	9	0.09
Irony	4	0.04
Oxymoron	3	0.03
Syntactic Stylistic Devices		
Stylistic inversion	1	0.01
Parallel construction	8	0.08
Repetition	11	0.11
Antithesis	4	0.04
Rhetorical Question	3	0.03
Ellipsis	2	0.02
Polysyndeton	1	0.01
Total	56	0.56

6. Conclusion

Through the analysis, it is concluded that Imam Al- Baqir(A. S.) uses different semantic aesthetic devices. The phonological devices are highly used throughout the wills but rhyme (0.6%) is the more frequent one. The most important semantic stylistic device is metaphor (0.09%). He uses many syntactic devices; the most prominent ones of which are repetition (0.11%) and parallelism(0.08%). All of the devices that are used by Al-Imam play a functional role in his wills.

own affairs and earn sins. Their situation is just as those people in the market thinking of the mortal issues forgetting everything about Allah. Then, death comes suddenly taking their souls out of the life, so they were remorseful for the time they have spent not worshiping Allah, because all they did in their life was useless and all what they have earned are transient. This all goes to their families and they go to Allah without good deeds , but full of sins. Parallelism is used to link these poles

﴿ فَقَسَّمُوا ما جَمعُوا لِمَن لَم يَحْمَدْهُم، وَصَارُوْا إلى من لا يَعْذُرُهُم ﴾

(3)

فَنَحنَ واللهِ حَقيْقُوْنَ أَنْ نَنْظُر إلى تلك الأَعمالِ التي نَتَخَوَّفُ عليهم منها، فَكُفَّ عنها واتقِ اللهَ، واجعلْ في نفسكَ اثنَتَين: اْنظُر إلى ما تُحِبَ أَن يكونَ معكَ إذا قَدِمْتَ على رَبِّكَ فَقَدِّمْهُ بين يديك، وانظرْ إلى ما تكْرَه أن يكونَ معكَ إذا قَدِمْتَ على ربِّكَ فَارْمِهِ وَرَاءَكَ، ولا تَرغَبَنَّ في سلْعَةٍ بَارَتْ على مَنْ كانَ قَبلَكَ فَتَرجُوْ أَن يَجُوْزَ عَنْك،

Al-Imam (A.S.) gives advice to Omer Bin Abdulaziz , that is to fear Allah in his deed and never to maltreat or suppress anyone from the parish. He tells him to put in his consideration two things : what he does not want to have when he meets Allah and what he really wants to have by making use of parallelism. Personification is used to describe humans' deeds as being touchable and would be presented in hand as opposed to what is not liked being thrown behind (i.e. contrast) to emphasize the idea that after death, only good deeds remain: "فقدمه بين يديك , فارمه ورائك". The speech of Al Imam (A.S.) goes so smooth due to the manipulation of rhyme in the following words: " معكَ،رَبِّكَ،يديك، معكَ،ربِّكَ،وَرَاءَكَ،قَبلَكَ،عَنْك"

واْفْتَح الأَبْوَابَ، وسَهِّل الحِجَابَ، وأَنْصِف المَظْلومَ، وَرُدَّ الظَالِمَ" (4)

Al-Imam (A.S.) ends his speech by making use of parallelism, that is to gather all the advice together in one utterance in order to make it of a forceful impact. In addition, the use of the rhyme in: " الأَبْوَابِ، الحِجَابِ " and "المَظْلومَ،الظَالِمَ"

Table: The Aesthetic Stylistic Devices in Al-Imam Al Baqir's (A.S.) Wills

that the words go smoothly adding musicality " البَرِّ ; بِفِعَالِهِم ،آثَارَهُم عليهِم، أنعِامِه, هِوَامِهِ and البَحر

Islamic religion urges science. Imam Al-Baqir (A.S.) follows the approach of the Prophet Muhammad s and his grandfather Imam Ali (A.S.) in addressing the subject of Knowledge and urge people to be educated and prudent because it is the core of the progress of society. The educated community has a progress and prosperity among societies and their people enjoy the luxury of living. Unlike the uneducated communities, they are overwhelmed by ignorance and darkness and have no way of guidance.

5.3 His Will (A. S.) about the' World'

﴿ إنّما الدُنيا سُوقٌ من الأسواقِ يَبتاعُ فيهَا الناسُ ما يَنفَعُهم وما يَضُرُّهم ﴾

(1)

When Omer Bin Abdulaziz , who is one of the Umayyad caliphs, enters to the market, he asks anyone who is maltreated to come. Meanwhile, people come and also Al-Imam (A.S.) comes. He was welcomed by the caliph and then he said his speech about the world to Omer Bin Abdulaziz.

Al-Imam (A.S.) opens his speech with a metaphor when describing life as a market in which people purchase what harms them and what benefits them:" " يَبتاعُ فيهَا الناسُ ما يَنفَعُهم وما يَضُرُّهم . Repeating the word «سوق» is for emphasizing the idea that 'life is a market'. Parallelism and antithesis are also found in «ما ينفعهم و ما يضرهم»، to clarify the idea that in life there are both what harms people and what is useful for them and it is man who can choose what to 'buy'.

(2)

"وكم قومٌ ابتاعُوا ما ضرَّهُم فلَم يُصبحُوا حتى أتاهُم المَوْتُ، فَخَرَجُوْا من الدُنيا مَلُوْمِيْنَ لَمَّا لَمْ يَأْخُذُوْا مَا يَنْفَعُهُم في الآخرةِ، فَقَسَّمُوا ما جَمعُوا لِمَن لَم يَحْمَدْهُم، وَصَارُوْا إلى من لا يَعْذُرُهُم،"

Then, Al-Imam (A.S.) gives an example of people who purchase what harms them in the other life. Metaphorically, they were busy with their

impact on listeners.

5.2 His Will (A. S) of Knowledge

﴿ تَعَلَّمُوا العِلمَ، فإنّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةً، وطَلَبُهُ عِبَادَة، والمُذَاكَرَةُ له تَسبِيْح، والبَحْثُ عنه جهاد، وتَعْلِيمُه صَدَقَة، وبَذْلُهُ لأَهْلِه قُرْبَة، والعِلمُ ثِمَارُ الجَنّة، وأُنْسٌ في الوَحْشَة، وصَاحِبٌ في الغُربَة، ورَفيقٌ في الخَلوَة ، ودَليلٌ على السَرَّاء، وعَونٌ على الضَرَّاء، وسلاحٌ عندَ الأَعدَاء ﴾ (1)

Al-Imam (A.S.) is called as Al-Baqir which means the Splitter of Knowledge due to his ample knowledge and his enthusiasm to teach people, In this will, Al-Imam (A.S.) encourages people to learn as it is axiomatic to do so. Nonetheless, he uses in this will so many stylistic devices that belong to the three levels.

As for the syntactic stylistic device the following are used: Repetition is used in «تعليمه, تعلمه تعلموا» to highlight the importance of knowledge. Throughout repeating such words, people understand its importance . Metaphor in the line: «المذاكرة له تسبيح, البحث عنة جهاد, العلم ثمار الجنة, سلاح في الغربة» is utilized to glorify "knowledge" and emphasize its importance and value. In this line : «انس في الوحشة, صاحب في الغربة , رفيق في الخلوة, عون على الضراء» , he gives knowledge features of human being (personification) due to its usefulness in every side of human life, it is an amusing companion and assistant in the distress.

(2)

﴿ يَرفعُ اللهُ بِه قَوْمَاً فَيَجْعَلُهُم في الخَيرِ سَادَةً، ولِلنَّاسِ أَئِمَّةً يُقْتَدَى بِفِعَالِهِم، ويُقتَصُّ آثَارَهُم، ويُصَلِّي عليهِم كُلُّ رَطِب ويَابِس، وحِيتَانُ البَحرِ وهَوَامُّهُ، وسَبُعُ البَرِّ وأَنعَامُه ﴾

Inversion is used by placing the prepositional phrases " به and , في الخير" first, as these phrases refer to knowledge. To encourage people to seek knowledge and never to stop learning, Al-Imam (A.S) shows the degree to which learned people may reach, by using parallelism.

Side with parallelism and the other stylistic devices, rhyme is used so

idea that everything is going to an end and one destination (i.e. death) and "graves" would be our future residence as in: « تدانوا في خططهم، وقربوا في فرارهم، وبُعدوا في لقائهم، عمَّروا فخرّبوا، وأنسوا فأوحشوا، وسكنوا فأزعجوا، وقنطوا فرحلوا».

Paralleling with that idea, oxymoron is used to reinforce the idea that nothing remains for humans after death but their good deeds by comparing their nature with their final destination: «بدانٍ بعيد، وشاحط قريب، وعامر مخرّب، وآنس موحش، وساكن مزعج» Al-Imam (A.S) draws our attention to the fact that human life, however long it is, is of "three days". The metaphorical device is used to represent the idea how short the human life and destination are. That is, it is summarized in three stages " a day to live", "a day to reside in the grave" and the final day is to meet his Creator in the "Doom day" . The word «يومك» is repeated to represent that idea. Parallelism is manipulated in "يومك الذي تنزل فيه قبرك، ويومك الذي تخرج فيه الى ربك "

(11)

((يا ذي الهيئة المعجبة، والهيم المعطنة: ما لي أراكم أجسامكم عامرة، وقلوبكم دامرة، أمّا والله لو عاينتم ما أنتم ملاقوه، وأنتم إليه صائرون، لقلتم: ((يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) " .

Al-Imam (A.S) uses irony to reflect such people's miserable situation those bodies are "healthy", while their souls are sinful (as contrast is employed between their bodies and souls). Again, ironically speaking, they are ignorant of what is previously mentioned. Al-Imam supposes that if they know what they will face in their second life , they will be wishing to retain to life again to have another opportunity to do good deeds that qualify them to have good destiny and be in heaven. Hence the use of intertextuality for the qur'anic verse

﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الانعام :٢٧)

to illustrate their regret

Al-Imam (A.S) ends his will with the most fearful thing for human being which is death, to reinforce his sermon and to make it of powerful

«كأنّك لست بعين الله، أو كأنّ الله ليسَ لكَ بالمرصاد».Because of their ignorance and their hilarity ,they have forgotten that Allah is there monitoring their deeds.

(9)

«يا طالبَ الجنة: ما أطولُ نومكَ، وأكلّ مطيّتكَ، وأوهى همّتكَ، فللهِ أنتَ من طالبٍ ومطلوب، ويا هارباً مِنَ النار، ما أحثّ مطيّتكَ إليها، وما أكسَبَكَ لما يوقعكَ فيها !»

The use of irony" يا طالبَ الجنة: ما أَطولُ نومكَ، وأكلّ مطيّتكَ، وأوهى همّتكَ and parallelism ما أحثِ مطيّتكِ إليها، *and,"* أطولُ نومكَ، وأكلّ مطيّتكَ، وأوهى همّتكَ ، طالبٍ ومطلوب" وما أكسَبَكَ لما يوقعكَ فيها " is manipulated to explain the intention of Al-Imam when he describes the situation of those who wish to end with Heaven, as heaven seekers but instead of exploiting their lifetime in worshiping Allah, they spend their days and nights in hilarity. Their 'long' sleep with no worship during nights, 'weak means and enthusiasm' characterize them as "askers" who are "asked" to work more and more for their second life. Hence, the use of pun (by playing on words) and oxymoron in: «طالب ومطلوب».

Another irony is also exploited in «يا هاربا من النار» Although those who try to avoid heal, their deeds drag them to it.

(10)

انظروا إلى هذهِ القبور، سطوراً بأفناءِ الدور، تدانوا في خطَطِهم، وقربوا في فِرارهم، وبُعدوا في لقائِهم، عمَّروا فخرّبوا، وأنَسوا فأوحَشوا، وسَكَنوا فأعجبوا، وَقنطوا فَرحلوا، فَمن سَمِعَ بِدانٍ بعيد، وشاحطٍ قريب، وعامرٌ مخرّب، وآنس موحش، وساكن مزعج، وقاطن مرحل غير أهلِ القبور. يا ابن الأيامُ الثلاثة: يومكَ الذي وِلدتَ فيهِ، وَيومكَ الذيً تنزلُ فيه قبركَ، ويومكَ الذي تخرجُ فيهِ إلى رَبّكَ، فيا لهُ مِن يوم عظيم.

Al-Imam Al-Baqir (A.S), once again, uses antithesis to emphasize the

the following words

مطعمك، ســاقيك، كاســيك، معافيك، كافيك، ســاترك، يراعيك، ليلك ،نهارك ، اضطــرارك، اختبارك، اوجاعك، خوفــك، ، لــك :and the consonant (r) in ذكر، أمر ألشــكر

(8)

«مَن حفظكَ في ليلكَ ونهاركَ، وأجابكَ عِندَ اضطراركَ، وعَزَمَ لكَ عَلى الرشدُ في إختبارِكَ، كأنّكَ قد نَسيتَ ليالي أوجاعكَ وخوفكَ، دعوتهُ فاستجابَ لكَ، فاستوجبَ بجميلِ صَنيعهُ الشكر، فَنَسيتهُ فيمن ذكرَ، وخالفتهُ فيما أمرَ».

«« مَن حفظكَ في ليلكَ ونهاركَ، وأجابكَ عِندَ اضطراركَ، وعَزَمَ لكَ عَلى الرشدُ في إختبارِكَ In Al-Imam (A.S.) directs his speech to them by means of rhetorical questions, he does not expect an answer for his inquiry, but to remind them of the great gifts of Allah which they ignore. Ellipsis is also used by not repeating the particle .من» Antithesis is used in the first sentence «الليل و النهار». In addition, he uses parallelism as a syntactic device, in فنسيته خالفته فيما امر and فيمن ذكر. On the other hand , irony is used to serve the theme of the whole paragraph; that is, in spite of all what Allah does for humans, they are still disobedient and forget His favours. All in all, Al-Imam tries to show the degree of inattention that those people live in.

(8)

«ويلكَ إنّما أنتَ لصٌ من لصوصِ الذنوب، كلّما عَرَضت شهوةٌ أو ارتكاب ذَنْب سارعتَ إليهِ، وأقدمتَ بجهلكَ عليهِ، فارتكبتهُ كأنّكَ لستَ بعين اللهِ، أو كأنّ اللهَ ليس لكَ بالمرصاد»..

In the above passage, *metaphor* is used to describe the inattentive men, as a thief who is running after sins. That is, whenever he faces a seductive situation or work, he approaches it 'wearing' his ignorance "as if Allah were not observing him"; thus, *simile* carries out the rest of the theme to be employed by Al-Imam in the following sentences:

way for the coming sentence and to draw their attention to its importance. Third , the constructions in the three rhetorical questions are parallel , to like them together . What is more, these sentences are rhymed.

خـذوا الكلمـة الطيّبة ممّـن قالهـا، وإن لم يعمل بها، فـإنّ الله تعـالى يقول: ﴿ الَّذِينَ يَسْـتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَـنَهُ ﴾

In this line Al-Imam (A.S) makes use of intertextuality. He quotes a verse from the Glorious Qur'an (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ) (. الزمر:18) أَحْسَنَهُ In this quotation, there is a repetition for the word القول in احسنه which refers to the best thing of what is being said. Also , there is repetition for the word الكلمة الطيبة in "قالها, بها».

«ويحك يا مغرور: ألاَ تحمد من تعطيه فانياً ؟ ويعطيك باقياً، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم» ٦

Metaphor is used in this line , as a semantic stylistic device, to describe inattentive men by being proud of themselves. He also uses a rhetorical question" ؟ ألاَ تحمد من تعطيه فانياً", telling them that they have to thank Allah whose grace is limitless while they give Allah nothing but transient things by using parallelism" تعطيه فانياً , ويعطيك باقياً ".

(7)

«آتاكَ اللهُ عند مكافأة هو مطعمكَ وساقيكَ، وكاسيكَ، ومعافيكَ، وكافيكَ، وساتركَ ممّن يراعيكَ، من حفظكَ في ليلكَ ونهارك، وأجابكَ عند اضطرارك، وعزم لكَ على الرشدُ في اختبارك، كأنّكَ قد نَسيتَ ليالي أوجاعكَ وخوفكَ، دعوتهُ فاستجابَ لكَ، فاستوجبَ بجميلِ صَنيعهُ الشكر، فَنَسيتهُ فيمن ذكر، وخالفتهُ فيما أمر».

In the above paragraph, Al-Imam makes a list of things that Allah presents to human beings. In order to make this sentence powerful, he links these sentences together by means of polysndeton. هو مطعمك وساقيك، وكاسيك، ومعافيك، وكافيك، وساترك ممّن يراعيك Parallelism is heavily used in this paragraph to connect the phrases above together. The use of rhyme is so clear as it is achieved by the repetition of the consonant sound «ك»in

repetition. So here Al-Imam makes use of hyperbole to reflect the degree of their inadvertency.

﴿ ألاَ يا أشباحاً بلا أرواح، وذباباً بلا مصباح ﴾(٢)

In this text there are phonetic stylistic devices: the first is rhyme , a consonant rhyme, by ارواح and مصباح ,and the second is alteration, in which the consonant sound «ح» is repeated in three words in the same line (مصباح ، ارواح، اشباح) . These devices have the function of musicality. Metaphorically, Al-Imam (A.S) describes those people as ghosts without souls and insects without light. This metaphor depicts their miserable state as being too far from the way of Allah. In addition, the use of oxymoron is clear in اشباح بلا ارواح and ذباب بلا مصباح . These are paradoxical phrases that involve two semantically contradictory notions but grammatically correct.

In the following line

﴿ كأنّكم خشب مسندة، وأصنام مريدة ﴾(٣)

Al-Imam Al-Baqir (A.S) uses simile كأنكم خشب to make clear the similarity between those group of people and the wood which both lose the ability to sense and think as well. Then, he uses ellipsis in the second phrase avoiding «كأنكم» a marker for simile in the second phrase اصنام مريدة. Here, Al-Imam (A.S) repeats the use of simileاصنام مريدة but with different image by describing them as malevolent statues, to show the extent to which their hearts turned hard and blind.

(ألاَ تأخذون الذهب من الحجر، ألاَ تقتبسون الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤ ٤) من البحر ؟

Al-Imam (A.S.) uses three syntactic stylistic devices, the first is rhetorical question that needs no answer because their answer is recoverable. The second one is repetition of the rhetorical question which is repeated three times. In fact this repetition is manipulated by Al-Imam to pave the

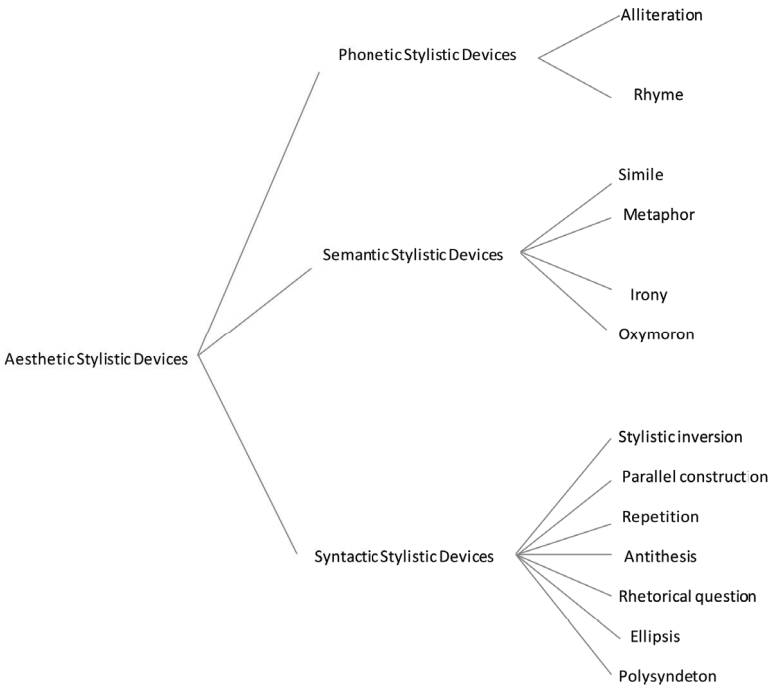

Model of Analysis

5 .Imam Al-Baqir's Wills

5.1 The Will of Inattention

When Imam Al-Baqir meets a group of in attentional people, he addresses them with a will that is full of sermons which affects hearers and readers, as well. Imam Al-Baqir (AS) begins his will with a hyperbole to represent the idea that the imam's speech is so impressive that it can kill any one of them who would get the deep meaning of his message.

﴿إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميّتا﴾(١)

The word كلامي is repeated in the predicate of the sentence طرف منه . This repetition indicates that the speech of the Imam is so influential that if only part of it ,not the whole speech, were heard , it would kill the heart of the hearer . The word طرف منه highlights the word كلامي by

:Saying “here and there and everywhere”, instead of simply saying “here, there and everywhere”. Unlike polysyndeton, asyndeton: is a stylistic device in which conjunctions are deliberately omitted from a series of words, phrases, or clauses (Luders 2013:5).

In Arabic language polysyndeton is used when the two sentences are totally disconnected and there is a possibility of confusing the intended meaning if they are presented without a connective (Jabur2007:111):

(لاوايدك الله، لا ويرحمك الله)

Furthermore, when the two sentences are identical in being both imperatives or declarative, and they are connected in meaning (ibid) :

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ (الانفطار:١٣-١٤)

Asyndeton in Arabic, is used for a stylistic scheme in which conjunctions are deliberately omitted from a series of related clauses. For example in the following verses the subject matter switches within the same verse without any linkage:

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (الرعد:٢)

4.The Model of the Study

The study follows Leech and Short’s (2007) model Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose. The analysis followed by this model is that of depending not only on one level but rather on mixing three levels altogether to restrict ourselves to the ideational or cognitive function of language. Hence, a consistent analysis of the selected data will be available. The three levels that are adopted in this model are : phonological, semantic, and syntactic.

uses rhetorical questions in many places.

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن:٦٠)

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾ (الصافات :٩١_ ٢٠)

(web source٩)

Ellipsis 3.4.6

Ellipsis is one of the syntactic stylistic devices ; it is the deliberate omission of at least one member of the sentence. The omitted parts are implied in the context (Lethbridge and Mildorf, 2006:26).

Jabur(2007:107) mentions that ellipsis in Arabic is one of the means that are used to produce reduced utterances. Parts of the sentence and even whole sentences may be omitted to be distinguished by the context. It has been stated that with this omission utterances become more effective in communicating the intended meanings than without it to the extent that trying to leave that omission and apparently states its words may cause utterances to lose their beauty and effectiveness.

The parts that might be omitted from the sentence are the subject, the verb, and the object as in the following examples (ibid)

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ (القيامة: ٢٦ _ ٢٧)

﴿ فقال لهم رسول الله: _____ناقة الله وسقياها ﴾ (الشمس:١٣)

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَ ﴾ (النجم: ٤٣_ ٤٤)

3.4.7 Polysyndeton

Polysyndeton refers to the process of using conjunctions or connecting words frequently in a sentence, placed very close to one another. Opposed to the usual norm of using them separately, only where they are technically needed. The use of polysyndetons is primarily for adding dramatic effect as they have a strong rhetorical presence. For example

3.4.4 Antithesis

Antithesis is the juxtaposition of opposing or contrasting ideas (Galperin1977:210).There is a tendency to consider it as a lexico-syntactical device, where the dependence is on both structure and meaning. Structurally it is just another case of parallel constructions, where a similar or identical syntactical construction tends to be repeated in proximate sentences or parts of sentences. Semantically, and distinct from the parallel construction device, the two parts involved within it must be opposite to .each other in meaning

(Some people have much to live on and little to live for(Oscar Wilde (Kukharenko1986:48)

In Arabic language antithesis is a counter-proposition and de- .notes a direct contrast to the original proposition

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (فاطر:٧)

(9 source web)

3.4.5 Rhetorical Question

Galperrin (1977:244) shows rhetorical question as a syntactic device that is based upon the stylistic use of the structural meaning.

Quirk and Greenbaum (1973:200) state that a rhetorical question is one which functions as a “forceful statement”. A positive rhetorical question is like a strong negative assertion, while a negative question is like a positive one.

Is that a reason for despair?Is no one going to defend me ? (ibid)In Arabic language, this type of question is a figure of speech in the form of a question posed for its persuasive effect without the expectation of a reply. Rhetorical questions encourage the listener to think about what the (often obvious) answer to the question must be. In the Qur’an, Allah

Root repetition: in root-repetition it is not the same words that are(4)
.repeated but the same root
Forsytes deprived of their mutter bone were wont to sulk. But John"
".had little sulkiness in his composition
Chain repetition: this type of repetition smoothly develops logical (5)
.reasoning. It is a thread of several successive anadiplosis
A smile would come into Mr. Pickwick's face: the smile extended into"
."a laugh, a laugh into a roar, and the roar became general
Anadiplosis: is a figure of speech which consists in the repetition (6)
of the same word at the end of one and at the beginning of the following
.clauses, sentences
,All service ranks the same with God"
,With God, whose puppets, best and worst
".Are we
Synonymous repetition: is a repetition not of the same word but (7)
:one word or phrase is repeated with its synonym
… The poetry of earth is never dead"
"…The poetry of earth ceasing never
'التكرار' The Arabic equivalent for the English term 'repetition' is either
both of which indicate hyperbole and multiplication. Thus, the ,'التكرير' or
is more common 'التكرار' two terms are semantically the same, though
.(1980:476 ,السجلماسي) .and preferable
Repetition is of various types : semantic repetition, full repetition, and
:formal repetition as shown in the examples respectively

﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (الحجر:٣٤)

﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ (القيامة:٤٣-٥٣)

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (الروم:٥٥)

3.4.3 Repetition

Kemertelidze and Manjavidze (2013: 2-8) propose that repetition is one of the widely used syntactic stylistic devices. It is a figure of speech that shows the logical emphasis that is necessary to attract a reader's attention on the key-word or a key-phrase of the text. It implies repeating sounds, words, expressions and clauses in a certain succession or even with no particular placement of the words, in order to provide emphasis. Kemertelidze and Manjavidze(ibid) mention seven kinds of repetition : that can be used as stylistic devices

Anaphoric repetition : is called the repetition of a word or a phrase(1) .at the beginning of two or more consecutive sentences

!Farewell to the mountains high covered with snow

!Farewell to the straths and green valleys below

!Farewell to the forests and wild-hanging woods

!Farewell to the torrents and loud-pouring floods

Epiphora or epiphoric repetition: is a type of repetition when one (2) and the same word or phrase is placed at the end of consecutive sen- :tences

Now this gentleman had a younger brother of still better appearance" that himself, who had tried life as a cornet of dragoons, and found it a bore; and afterwards tried it in the train of an English minister abroad, and found it a bore; and had then strolled to Jerusalem, and got bored there; and then gone yachting about the world, and got bored every- " .where

Framing repetition: is a type of repetition when it is arranged in (3) the form of a frame, namely, the initial parts of a syntactical unit, in most :cases of a paragraph, are repeated at the end of it. Like

No wonder his father wanted to know what Bosinney meant, no" ".wonder

(ابن الاثير ١٩٩٨:٢٣)

iv) When the object occurs as an element that must be placed initially) اسماء الشرط :, inversion is obligatory. This can be seen in

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة:٣٨)

(ابن عصفور، ١٩٨٦:٩٢)

3.4.2 Parallel Constructions

Parallel constructions is a syntactical stylistic device that is the similarity of syntactical structure in neighbouring phrases, clauses, sentences .or paragraphs

Let every nation know that we shall pay any price, bear any burden," meet any hardship, support any friend, oppose any foe to assure the There were ,…, real silver spoons to stir the tea with, and real china " cups to drink it out of, and plates of the same to hold the cakes and toats (in" (Dickens

Al-Ameedi and Al-A'ssam (2018:87) state that parallelism may have a function of increasing the persuasion of the text , transmitting and reinforcing the message in a vivid and fresh way.

Aziz (2012:361) mentions that Arabic literature parallelism is connected to ''rhymed prose'' since it gives the structure a musical effect. In Arabic, this phenomenon is widely noticed in the Glorious Quran, Hadith, old sayings, poetry and prose. قدامة بن جعفر (1979:3) defines parallelism as '' a kind of rhetorical figure and it is one of the best rhetorical figures''.

﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الصافات: ١١٧_١١٨)

و قول الرسول الكريم ﷺ

(من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت)

The subject must precede the predicate in nominal sentences as in:

زيدُ رجلٌ Zayd is a man

(Motzki and Ditters, 2007: 149)

The predicate must be inverted to precede the subject according to the following conditions :

"كم" When the predicate is an interrogative or predicative :which must occur initially

﴿ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ البقرة:٢١١

is an indefinite element having its predicate (المبتدا) When the subject : preceding (ظرفا او مجرورا) as an adverb

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة :١٠)

(١٩٨٦:٩٢ابن عصفور)

Subject – object inversion (2)

The object, in Arabic, can be inverted to occur initially. Subject – ob- : ject inversion occurs as follows

which implies a — أما — i) When the verb occurs in the answer of) :condition, it has no separator except the object

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى : ٩. ١٠)

(١٩٧٤:٥٠٨. حسن)

«الفاء » ii) When the verb is a command associated with)

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾(المدثر:١-٤)

(١٩٨٦:٩٢ابن عصفور)

.iii) When the object occurs as a separate pronoun)

Subject – object inversion happens when a separate pronoun func- :tions as object

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة٥:)

Were she here , she would support the motion .

(Quirk et al. 1985 : 1006) and (Leech and Svartvick, 1994: 142)

(2) Subject – main verb inversion

Subject – main verb inversion can occur after an adverbial phrase of position or direction introduced by a preposition as illustrated in the following instances:

Into the house ran John.

Near the church was an old ruined cottage

(Murcia and Freeman , 1999 : 619)

Alexander (1993 : 215) argues that Adverb particles such as back , down, off, etc . cause inversion when placed initially for special dramatic effect:

Out came John

Back it came . Not Back came it . (ibid)

Subject – main verb inversion occurs in a fixed type of structures in which " the optative subjective survives and it is mentioned to express wish ":

So help me God.

God save the queen. (Quirk et al. , 1985 : 839)

(3) Exclamations

Exclamatives are statements whose initial phrases are introduced by 'what' or 'how' with normal word order of the subject and the verb (Quirk et al. , 1985 : 803).

What a time we've had today ! (Od SVA).

How quickly you eat ! (ASV) (ibid).

Standard Arabic, on the other hand, has certain occasions on which certain grammatical elements are inverted owing to some syntactic restrictions (الصاحبي 1997 : 189). It is illustrated as follows:

Subject – predicate inversion

3.4 Syntactic Stylistic Devices

The syntactical stylistic devices of the language are part of the rhetorical schemes of the language, where there is a deviation in the normal or expected patterning of the linguistic units . That deviation is either related to patterns of syntactical arrangement, or to completeness of sentence structure, or to types of syntactical connection (Jabur, 2007:77). Types of stylistic syntactic devices are:

3.4.1 **Stylistic Inversion**

" English relies heavily on word order and word – class membership as the markers of syntactic relationships between the word in a sentence ". Nevertheless, word order can be reversed depending on certain restrictions governed by rules to form a phenomenon known as " inversion " Thakur (1997 : 88).Types of inversion in English are:

Subject – operator inversion

Adverbs like hardly , seldom , rarely , little , and never with a restrictive or negative sense can be placed initially, for emphasis in rhetoric and formal writing , and followed by subject – operator inversion (Alexander, 1997: 143).

Seldom have I come early.(ibid)

Quirk et al (1985 : 779) propose that negative elements may change their positions to be placed initially. In such case inversion is required:

No longer are they staying with us.(ibid)

Under no circumstances will she return here.

Subject—Operator inversion is typical of a literary and elevated style of persuasion . The operators that permit the inversion are had , subjunctive were , could , might and putative should .In such cases the conjunction ''if'' is omitted:

Had I been less forthright , I would have acquired more support .

[= If I had been less forthright .....]

.to happen or what is apparently being said and the actual truth or reality
An example of irony in Pride and Prejudice, by Jane Austen, Mr. Darcy says of Elizabeth Bennett that she is not “handsome enough to tempt .(me,” but he falls in love with her in spite of himself, (web source 3
says (1986:375) مطلوب as التهكم»” In Arabic irony is called

« هو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير، والبشارة في موضع التحذير، والوعد في مكان الوعيد، والعذر في موضع اللوم، والمدح في موضع السخرية، ونحو ذلك.»

﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء:١٣٨) (البشارة في موضع الانذار)

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (الدخان:٤٩) (المدح في موضع الاستهزاء)

3.3.4 Oxymoron

Oxymoron depends upon the interaction of the emotive meanings of words and their primary logical ones. In this device , two words (mostly an adjective and a noun or an adverb with an adjective), which have two exactly the opposite meanings, are combined together (Galperin, 1977:162). It is a paradoxical utterance that involves the combination of two semantically contradictory notions, in a perfectly correct syntactic relationship to emphasize by then the simultaneous existence of contra- .(dictory qualities in the described thing itself (Kukharenko, 1986:34
O brawling love!, O loving hate! , O heavy lightness!, serous van-‘’
ity!, feather of lead, bright smoke, cold fire, sick health’’ (Romeo and (Juliet
in Arabic, which means us- التناقض اللفظي» ” Oxymoron is rendered as :ing two words of opposite meanings

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (الكهف: ١٨)

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۞ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۞ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ (فاطر:٢١-١٩)

الكلام فهي انك اذا مثلت الشيء بالشيء فأنما تقصد به اثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به او بمعناه»

﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ (البقرة: ٢٦١)

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (الجمعة:٥)

3.3.2 Metaphor

Metaphor is a comparison between two things which are basically quite different without using “like” or “as”. While a simile only says that one thing is like another, a metaphor says that one thing is another. In Andrew Marvell’s famous poem, ‘To His Coy Mistress,’ the speaker uses .the following metaphor to describe his fear of pending death

But at my back I always hear

(time’s winged chariot hurrying near (web source 4

Sinnott (2005:19) mentions that personification can be regarded as .species of metaphor

The ship began to creak and protest as it struggled against the rising (sea. (web source 10

In Arabic the word borrowing «الاستعارة» is used to indicate the se- mantic stylistic device of metaphor. It is defined as the implicit comparison between two things according to certain common features between them. Therefore, a word is borrowed to be used effectively in a context distinct from that with which it is defined and recognized in the language system to refer consequently to something else, usually the thing com- pared, (مطلوب , 1983:163).

3.3.3. Irony

Irony is the figurative term for the disconnect between what appears

﴿ والْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا*فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا*فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا*فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾(العاديات: ١-٥)

and it is «التجنيس» Or the repetition of the whole words which is called defined as the repetition of the same form of the word or closely similar ones, (مطلوب 1986:51).

__(القيامة :٢٩،٣٠) ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾الروم :٥٥)) ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾

1.3. **Semantic Stylistic Devices**

Semantic stylistic devices are stated to be the result of interaction of different types of lexical meaning, as in metaphor, metonymy, irony, zeugma, pun, epithet, oxymoron, etc. some other devices are the result of the peculiar use of already used expressions as in cases of quotations, proverbs, allusions, etc, (Jabur, 2007:65).

3.3.1 Simile

A simile is a figurative device in which two unlike things are compared by using the word “like” or “as”. In a simile one thing is not said to be the other-only like it (web source 3). eg: In William Wordsworth’s “I Wan-dered Lonely as a Cloud”:

“I wandered lonely as a cloud that floats on high o’er vales and hills.”

and it means an explicit comparison “التشبيه” In Arabic, simile is called between two objects. Ibn Al-Athir (1998;378) argues that:

”فالتشبيه يجمع صفات ثلاثة هي المبالغة والبيان والايجاز.... واما فائدة التشبيه من

ginning of several words or stressed syllables in words that are in close .(proximity, (Galperin 1977:126

Deep into the darkness peering, long I stood there wondering,''
''fearing
Doubting, dreaming dreams on mortals ever dared to dream be-''
''fore
(E.A.Poe)(ibid)

Rhyme 3.2.2

Rhyme can be defined as the repetition of identical or similar sound combinations of words. Rhyming words are generally placed at regular distance from each other. In verse, they tend to occur mostly at the end of the lines, but there are cases where the rhymed words occur with the same line instead of the end of it, and in this case it is known as :an internal rhyme (ibid :128) . Rhymes are of two types

Assonance (vowel rhyme) The same or similar vowel sounds are repeated in the stressed syllables of words but start with different consonant sounds. William Blake's "Tyger": "Tyger, Tyger burning bright in the (forest of the night" (repetition of the long i sound).(web source 3

Consonance (consonant rhyme) is the repetition of a consonant sound and is typically used to refer to the repetition of sounds at the end ;of the word, but also refers to repeated sounds in the middle of a word William Blakes "Tyger": "Tyger Tyger, burning bright-repetition of the .("g" and "r" sounds (ibid

The Arabic phonetic stylistic devices are based upon either the rep-
It is defined by Ibn .« السجع» etition of individual sound, which is called :Al-Athir (1998:190) as

"تواطوء الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد.".

of language that takes the form of surprising a reader into a fresh awareness of, and sensitivity to, the linguistic medium which is normally taken .for granted as an automatized background of communication

Leech and Short (2007: 48) identify two types of foregrounding: qualitative foregrounding which refers to the deviation from the rules of the language code or from the conventions of language use or both, and quantitative foregrounding which refers to the deviation from some expected frequency of linguistic occurrence in normal use where variety would normally be expected and not from the rules of the language code .or from the conventions of language use

In corpus linguistics, Leech and Short (2007: 39) define deviation as "a purely statistical notion: as the difference between the normal frequen- ."cy of a feature, and its frequency in the text or corpus

In stylistics, Childs and Fowler (2006: 90) define deviation as "the violation of rules and conventions, by which a poet transcends the normal communicative resources of the language, and awakens readers, by free- ."ing them from the grooves of cliché expression, to a new perceptivity

According to Leech (1969) deviation is of three levels : primary, secondary and tertiary. And there are nine types of deviation: phonological, morphological, syntactic, semantic, Graphological, Dialectal, Devia- .tion of Register and Deviation of Historical Period

3.2 Phonetic Stylistic Devices

Sound in literature has a peculiar kind of relationship with the sense intended by it, as it occurs with that sense and reinforces it, and that is clearly evident in most of the commonly used stylistic devices which include : alliteration, rhyme, consonance, assonance and onomatopoeia , .((Jabur, 2007:61

Alliteration 3.2.1

Alliteration refers to a consonant sound which is repeated at the be-

sory perception and understanding or sensuous knowledge. In the eighteenth century, the philosopher Baumgarten picked up the term and changed its meaning into pleasure of the senses or sensuous delight . Since works of art are (mostly) produced for this reason, i.e. to gratify our senses, the concept has since been applied to any aspect of the experience of art, such as aesthetic judgment, aesthetic attitude, aesthetic understanding, aesthetic emotion, and aesthetic value. These are all con-.sidered part of the aesthetic experience

3. Linguistic Aesthetic Expressions

3.1 Linguistic Foregrounding

Foregrounding can be defined as the intentional distortion of the linguistic components for the means of aesthetics. (Mukarovsky (cited in .(Garvin, 1958: 18

Foregrounding is described by Halliday (cited in Chatman, 1971: 330) as "prominence that is motivated". This concept of prominence is not only produced by "departure from a norm", but even by "attainment of a norm" (ibid). This means that it can be achieved through the use of .deviation or parallelism

Mukarovsky (cited in Garvin, 1958:43) states that foregrounding is the reverse of automatization, that is the de-automatization of an act. The more an act is automatized, the less consciously executed and the more it is foregrounded, the more completely conscious does it become. Automatization schematizes an event, and thus, foregrounding means the .violation of the scheme

The Prague School linguists consider foregrounding as unusualness and uniqueness on literary texts and as the differentiating factor be-.(tween poetic and non-poetic language (ibid: 19

Leech and Short (2007: 28) illustrate that foregrounding as a stylistic strategy is closely associated with a specific kind of aesthetic exploitation

The semantic aesthetic devices are the more frequent ones used by .Al-Imam (A.S) than others

.Parallelism is the most dominant device in Al-Imam's will

The aesthetic devices play a functional role as they attract the hearers' .attention to the topic and contribute to the interpretation of the theme

:The following procedures are adopted

Reviewing the literature about linguistic foregrounding, the phono- .logical, semantic and syntactic aesthetic devices

Analyzing the wills of Imam Al-Baqir (A.S) to determine the frequency of occurrence of the aesthetic devices and ,thus, their functions in the .selected wills

The present study is limited to the investigation of the devices that achieve aesthetic effects on the phonological, semantic and syntactic levels in Imam Al- Baqir's address of "Inattention" and his two wills ."about "Knowledge" and "the World

2. Aesthetics: General Perspective

Aesthetics is a branch of philosophy that is concerned with .(notions such as beautiful and ugly (web source 1

The term 'aesthetics' was first used by the philosopher Al-exander Baumgarten, follower of the Rationalistic school of philosophy, in the seventeenth century, to refer to the science of perceptual cognition, which is the source of clear but confused knowledge in contrast to the clear and distinct ideas of logic and mathematics. This perceptual knowledge is best embodied and established in works of art, poetry in specific and then other sorts of arts. This is because of the fact that art is defined as being founded to recover the sensation of life; to create a .(new perception of objects, which is aesthetic by itself (Nahm, 1975:296

Goldman (2001: 181-192 cited in Hekkert, 2006: 158) states that the term 'aesthetics' comes from the Greek word aesthesis, referring to sen-

Introduction

The term 'aesthetic expressions' is generally related to philosophy. The word 'aesthetics' derives from the ancient Greek word 'aisthanomai', which means perception by the senses. In modern English it is used in the sense that something can appeal to the senses. Since the meaning of the word relies upon sensory perception, its definition is fluid, varying through time, and it is subjective, differing between people and cultures ((web source 7

Writers, generally, utilize a wide range of linguistic and paralinguistic devices which include graphological, phonological, semantic, lexical and syntactic to communicate textual meaning and also enhance the artistic texture and flavour of their works. Imam Al Baqir's (A.S.) sayings are both qualitatively and quantitatively impressive and as such they offer material for a serious study, as they are full of these aesthetic devices. This study analyzes the aesthetic stylistic devices that are used in three wills of Al-Imam (A.S.) on three levels: phonological, semantic and :syntactic. It tries to answer the following questions

?What is meant by the aesthetic devices and what are they

What are the most frequent aesthetic stylistic devices on the phono-

? logical, semantic, and syntactic levels that are used in Al-Imam's wills

? How can these devices contribute to the overall message of the wills

The study aims at

Investigating the types of aesthetic devices Imam Al-Baqir (A.S) uses .in the wills

Showing the most dominant stylistic devices Imam (A.S) makes use of .along with their frequencies

Identifying the role of these devices in delivering the meaning to the .hearers

It is hypothesized that

ملخص البحث

تبحث هذه الدراسة في الأدوات الأسلوبية الجمالية التي استخدمها الإمام محمد الباقر (عليه السلام) في ثلاث وصايا. وهي تحاول تحقيق الأهداف الآتية : (١) التحقيق في أنواع الأدوات الجمالية المستخدمة. (٢) إظهار أكثر الأدوات الأسلوبية استخدامًا مع تكراراتها ، و (٣) تحديد دور هذه الأدوات في توصيل المعنى المقصود.

يُفترض أن: (١) الأدوات الجمالية الدلالية هي الأكثر استخدامًا من قبل الإمام ﷺ من غيرها. (٢) التوازي هو أكثر اداة مهيمنة في وصايا الإمام ﷺ. (٣) الأدوات الجمالية تشارك في تفسير معنى الوصية.

أتّبعت الإجراءات الآتية: (١) تقديم جانب نظري متعلق بالتعبيرات الجمالية اللغوية التي تمثلها الأدوات الصوتية والدلالية والنحوية. (٢) تحليل وصايا الإمام الباقر ﷺ لتحديد وتيرة حدوث الأدوات الجمالية ، وبالتالي ، وظائفها. الوصايا الثلاثة التي تم تحليلها هي: وصية الإمام محمد الباقر ﷺ في جمع اهل الغفلة، وصية له ﷺ أوصى بها شيعته في الحث على طلب العلم، وصية له ﷺ لعمر بن عبد العزيز. وقد أثبتت الدراسة أن جميع الأهداف المذكورة أعلاه مصادق عليها.

Abstract

This study investigates the aesthetic stylistic devices used by Al-Imam Mohammed Al-Baqir (A.S.) in three wills. Consequently, it tries to achieve the following aims:(1) Investigating the types of aesthetic devices used.(2) Showing the most dominant stylistic devices used along with their frequencies, and (3) Identifying the role of these de-.vices in delivering the intended meaning

It is hypothesized that: (1)The semantic aesthetic devices are the more frequent ones used by Al-Imam (A.S) than others. (2)Parallelism is the most dominant device in Al-Imam's wills. (3)The aesthetic de-.vices contribute to the interpretation of the theme

The following procedures are followed: (1) Reviewing the literature about linguistic aesthetic expressions represented by phonological, semantic, and syntactic devices. (2) Analyzing the wills of Al-Imam Al-Baqir (A.S) to determine the frequency of occurrence of the aesthetic devices and their functions. The three wills analysed are: The Address of Inattention of Imam Al- Baqir (A. S), his Will of Knowledge and his Will about the' World'. It is found out that all the aims .above are validated

دراسة أسلوبية للتعابير الجمالية اللغوية في وصايا الإمام محمد الباقر عليه السلام

أ.د. رياض طارق كاظم العميدي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة الإنكليزية

الباحثة زهراء كريم غنام

الباحثة زينب كريم غنام

ماجستير لغة انكليزية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

A Stylistic Study of Linguistic Aesthetic Expressions in Al-Imam Muhammed Al-Baqir's (A.S.) Recommendations

Prof . Dr . Riadh Tariq Kazim Al-Amidi

University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of English Language

Researcher Zahraa Kareem Ghannam ,

Researcher Zainab Kareem Ghannam

M.A. Student of English language and linguistics / College of Education for Human Sciences / University of Babylon